

التأويل بالحذف والتقدير في كتاب التنبيه لابن جني  
( باب الحماسة )

د. محمد رشاد عبدالسلام المسيني  
مدرس العلوم اللغوية بكلية التربية جامعة دمنهور  
[m\\_rashad\\_ar@edu.dmu.edu.eg](mailto:m_rashad_ar@edu.dmu.edu.eg)

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.74948.1090

## التأويل بال حذف والتقدير في كتاب التنبيه لابن جني ( باب الحماسة )

### مستخلص

أولى النحاة ظاهرة التأويل جُلّ عنايتهم لما فيه من بيانٍ لما يعترى بعض التراكيب من شوارد؛ إذ إنه يلج إلى البنية العميقة لتلك النصوص التي يخالف ظاهرها قواعد النحو في محاولة لتبرير الاختلاف بين ظاهر النص وأصل القاعدة. ولما كان للتأويل مظاهر عديدة من حذف ، وزيادة، وتقدير، وتأخير، وحمل على المعنى... وغير ذلك، فقد آثرت اختيار الحذف موضوعًا للدراسة لكونه من أكثر أساليب التأويل استخدامًا في النحو العربي فضلاً على كونه من أهم وسائل تبرير الخروج عن خط الإعراب عند النحاة.

ومشكلة البحث تتمثل في معالجته لمشكل إعراب شواهد الحماسة وذلك من خلال توجيهات ابن جني لتلك الشواهد بالتعويل على الحذف وتقدير المحذوفات تتفق مع سياق النص ولا تتعارض مع قواعد النحو؛ لذا يهدف البحث إلى الكشف عن منهجية ابن جني في تأويل المعاني بما يحقق الانسجام بين النص والقاعدة، وتعرف طريقة ابن جني في تقدير المحذوفات لتأويل مشكل الإعراب ، مع بيان مواقف النحاة من تلك التأويلات، كذا يرصد البحث مواضع الحذف في كتاب التنبيه وتوجيهات ابن جني لكل موضع ، كما يقدم البحث مهادًا نظريًا يسعى من خلاله إلى التنظير لمصطلحات التأويل والحذف والتقدير عند اللغويين.

**الكلمات المفتاحية:** التأويل، الحذف، التقدير، ابن جني، التنبيه، الحماسة

## Interpretation by Omission and Presumption in the Book “Attanbeih” by Ibn Jenni (Enthusiasm Chapter)

Dr. Mohammad Rashad Abdel Salam Al-Messini  
Lecturer of Linguistic science, Faculty of Education  
Damanhur University

### Abstract

Grammarians have addressed great attention to the phenomenon of interpretation because of its clarification of the irregularities in some of the structures. It penetrates into the deep structure of those texts that apparently violate the rules of grammar in an attempt to justify the difference between appearance of the text and basis of the rule. Since the interpretation has many manifestations, such as omission, addition, bringing forward, putting backward, correlation of meaning, .. and so on, the researcher has chosen omission as a subject for the study because it is one of the most widely used methods of interpretation in Arabic grammar as well as one of the most important means of justifying deviation from the line of parsing for grammarians.

The problem of the research is to address the problem of parsing enthusiasm manifestations through the directions of Ibn Jenni for those manifestations by relying on omission and presumption of omissions consistent with the text context and do not conflict with the rules of grammar. Therefore, the research aims to uncover the approach of Ibn Jenni in interpreting meanings in a way that achieves harmony between text and rule, defining Ibn Jenni's method to interpret the parsing problem, with a statement of the positions of grammarians of those interpretations. Moreover, the research also monitors the positions of omissions in the book “Attanbeih” and the directions of Ibn Jenni for each position. The research also provides a theoretical foundation through which it seeks to theorize the terms of interpretation, omission, presumption for grammarians.

**Keywords:** Interpretation, Omission, Presumption, Ibn Jenni, Attanbeih, Enthusiasm.

## مقدمة

الحمد لله ، نحمده على ما علم ونشكره على ما أنعم ، وأصلي على المبعوث إلى العالمين بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ محمدٍ نبيه الأمين وأسلم تسليماً كثيراً أما بعد؛ فقد ارتبط علم النحو منذ بواكير نشأته بفكرة التأويل وإن لم يظهر مصطلحاً صريحاً في مؤلفات النحاة الأوائل؛ لكن آثاره كانت واضحة في ممارساتهم وتطبيقاتهم خاصةً أنهم قد بنوا قواعدهم على فكرة المعيارية التي يرجعون إليها عند توجيه النصوص وتحليل الشواهد، فما كان موافقاً لمعايير قواعدهم قبلوه وما خالف ذلك المعيار أعملوا فيه التأويل ليصبح مساره وفق ما تعارفوا عليه من قواعد وقوانين؛ لذا أولوا ظاهرة التأويل جُلَّ عنايتهم لما فيه من بيانٍ لما يعترى بعض التراكيب من شوارده؛ إذ إنه يلج إلى البنية العميقة لتلك النصوص التي يخالف ظاهرها قواعد النحو في محاولة لتبرير الاختلاف بين ظاهر النص وأصل القاعدة.

ولما كان للتأويل مظاهر عديدة من تقدير الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى... وغير ذلك، فقد أثرت اختيار الحذف موضوعاً للدراسة لكونه من أكثر أساليب التأويل استخداماً في النحو العربي فضلاً على كونه من أهم وسائل تبرير الخروج عن خط الإعراب عند النحاة.

ومشكلة البحث تتمثل في معالجته لمشكل إعراب شواهد الحماسة وذلك من خلال توجيهات ابن جني لتلك الشواهد بالتعويل على الحذف وتقديره لمحذوفات تتفق مع سياق النص ولا تتعارض مع قواعد النحو؛ لذا يهدف البحث إلى الكشف عن منهجية ابن جني في تأويل المعاني بما يحقق الانسجام بين النص والقاعدة، وتعرف طريقته في تقدير المحذوف لتأويل مشكل الإعراب مع بيان مواقف النحاة من تلك التأويلات، كذا يرصد البحث مواضع الحذف في كتاب التنبيه وتوجيهات ابن جني لكل موضع .

وقد تخيرت كتاب التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني مادةً لدراسة الحذف نظراً لما يشغله هذا الكتاب من مكانة بالغة تبدو في أسباب تأليف ابن جني لهذا السفر، إذ أشار إلى أنه لم يعمل هذا الكتاب لمبتدئ ولا متوسط وإنما يخاطب به من قد تدرب فكره وقوى نظره (١). كما أن كتاب التنبيه من الكتب التي اهتمت بالجانب التطبيقي للقواعد

(١) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، لابن جني ص ٧.

والإعراب، فضلاً على أن ابن جني قد عالج في هذا الكتاب كثيراً من قضايا مشكل الإعراب والصناعة النحوية . واقتصر البحث على باب الحماسة من هذا السفر لكونه يشغل ما يقرب من نصف حيز الكتاب فكان بذلك مادة غزيرة مدت البحث بكثير من الشواهد ؛ لذا جاء عنوان الدراسة :

### التأويل بالحذف والتقدير في كتاب التنبيه لابن جني ( باب الحماسة )

أما عن منهج البحث فقد انتهجت فيه المنهج الاستقصائي القائم على تتبع مواضع الحذف ، مع التعويل على المنهج التحليلي في تحليل الشواهد وتفسيرها في ضوء توجيهات ابن جني واستعنت بالمنهج المقارن في مقارنة آراء ابن جني بنظرائه من النحاة فيما يخص الظاهرة النحوية المدروسة.

#### الدراسات السابقة :

درس ظاهرة التأويل في النحو العربي كثير من الباحثين ، غير أن ثمة دراسات أفردت التأويل بالحذف بالدرس أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، للدكتور طاهر سليمان حمودة ، كتاب مطبوع بالدار الجامعية الإسكندرية ١٩٩٨م ، والحذف والتقدير في النحو العربي للدكتور علي أبو المكارم ، كتاب مطبوع بدار غريب للطباعة القاهرة ٢٠٠٧م.

٢- ظاهرة الحذف عند ابن جني في كتاب المحتسب دراسة نحوية ، أحمد بن عوض الرحيلي، ود/علي بن عبدالله بن علي القرني ، رسالة ماجستير جامعة طيبة المدينة المنورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المملكة العربية السعودية ٢٠١٤م، تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم الحذف وأسبابه وشروطه ، ثم تحدث عن حذف الاسم وحذف الحرف وحذف الجملة.

٣- الحذف والترتيب ودورهما في التصرف والتأويل، د/نعيمه سعدية، بحث منشور بمجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها جامعة بسكرة الجزائر، العدد الثامن ٢٠١٥م، تناولت فيه الباحثة مفهوم الحذف

وشروطه ثم تناولت قاعدة الترتيب من خلال الحديث عن التقديم والتأخير ودورهما في التأويل.

٤- التأويل بالحذف والتقدير عند النحاة البصريين، رحمة شعبان نويل ، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية كليتي الآداب والعلوم، الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - ليبيا ، العدد ٣٠١٧/٣م، تناولت الباحثة في هذا البحث وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابي من خلال الحذف والتقدير والزيادة والتحريف، ووسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد الترتيب، ووسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق.

٥- التأويل النحوي والدلالي بالحذف والتقديم والتأخير في أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي دراسة إحصائية وصفية تحليلية، ابن مصطفى ، بوعمامة نجادي ، بحث منشور بمجلة سياقات اللغة والدراسات البيئية المجلد ٤/ العدد ٨/ ٢٠١٩م، تناول فيه الباحث مواطن التأويل بالحذف والتقديم والتأخير من خلال دراسة إحصائية في تفسير أضواء البيان للشيخ الشنقيطي. والدراسات السابقة تسير في اتجاه يختلف عن مجال دراستنا لموضوع البحث سواء في المنهج أو في مادة الدراسة.

### ما تضيفه الدراسة:

تأتي جدة هذا الموضوع من كونه يستقصي مواطن الحذف وشواهد في كتاب التنبية لابن جني، مع تقديم التأويلات النحوية المفصلة لهذه الشواهد من خلال عرض توجيهات ابن جني لتلك الشواهد والاستزادة بآراء النحاة في المسائل النحوية المدروسة فضلاً على أنه يقدم تنظيراً مفصلاً لمصطلحي التأويل والحذف من خلال تتبع آراء اللغويين والنحاة في هذا الشأن بهدف التأصيل للمصطلحين .

### مكونات البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقع في تمهيد ودراسة تطبيقية شملت ثلاثة مباحث بين مقدمة و خاتمة ، ثم ثبت بالمصادر والمراجع ، أما المقدمة : فهي ما نحن بصدددها،

نعرض فيها إلى موضوع البحث، وأهميته، والهدف من دراسته ، والمنهج المُتَّبَع في الدراسة ، والدراسات السابقة ، ومادة الدراسة.

وأما التمهيد: فمعنيّ بالتظير لمصطلحات التأويل والحذف والتقدير، عمدت فيها إلى تتبع آراء القدماء والمحدثين في هذه المصطلحات للوقوف على ماهية كل مصطلح على حده ، وتعرف جوانبه المختلفة.

وأما الدراسة التطبيقية ففيها ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: احذف المفرد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف الاسم، وفيه أربعة مسائل:

١- حذف المبتدأ

٢- حذف المضاف

٣- حذف الموصوف

٤- حذف المفعول به

المطلب الثاني: حذف الفعل ، وفيه مسألتان:

٥- حذف ناصب المفعول به

٦- حذف عامل المصدر

المبحث الثاني: حذف الجملة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف جواب الشرط

المطلب الثاني: حذف جواب القسم

المبحث الثالث: حذف الحرف ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حذف حرف الجر، وفيه خمس مسائل:

١- حذف الباء

٢- حذف (مِنْ)

٣- حذف اللام

٤- حذف (في)

٥- حذف (رُبَّ)

**المطلب الثاني: حذف (أن) الناصبة بعد واو المعية**

**المطلب الثالث: حذف حرف العطف (الواو)**

**الخاتمة :** بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أردفت ذلك بثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته، واللله أسأل التوفيق والسداد ، والحمد لله رب العالمين.

## \* التأويل بين اللغة والاصطلاح

التأويل لغةً : يسير المعنى اللغوي للتأويل في دلالات متعددة منها :

١- الرجوع : فالتأويل في الأصل الترجيع <sup>(١)</sup> ، قال الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ) : "وأما التأويل فقيل : من أول يُؤوّل تأويلاً ، وثلاثيه : آل يؤول ، أي رجع وعاد وأوّل إليه الشيء رجعه" <sup>(٢)</sup> ، قال الراغب (ت: ٥٠٢ هـ) : "التأويل من الأوّل ، أي الرجوع إلى الأصل <sup>(٣)</sup> ، قال الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) " : وفي الدعاء للمُضِل : أوّل الله عليك ، أي : ردّ عليك ضالتك " <sup>(٤)</sup>.

٢- التدبّر والتقدير : قال ابن منظور (ت: ٧١١ هـ) : " وأوّل الكلام وتأوله : دبّره وقدره " <sup>(٥)</sup>.

٣- التفسير : قال أبو عبيدة (ت: ٢١٠ هـ) : " التأويل : التفسير والمرجع " <sup>(٦)</sup> ، وذهب الأزهري إلى أن التفسير والتأويل والمعنى واحد <sup>(٧)</sup> ، قال ابن منظور : " التأويل والتأويل : تفسير الكلام الذي تختلف معانيه " <sup>(٨)</sup> ، وأوّل الكلام وتأوله : فسره <sup>(٩)</sup> ، قال الكفوي (ت: ١٠٩٤ هـ) والتفسير والتأويل واحد <sup>(١٠)</sup>.

٤- التحري والطلب : قال الزمخشري : " تأملته فتأولت فيه الخير ، أي توسمته وتحريته ، يقال : تأولت في فلانٍ الأجر إذا تحريته وطلبتة " <sup>(١١)</sup>.

٥- الجمع والإصلاح : قال الأزهري : " ألث الشيء : جمعته وأصلحته " <sup>(١٢)</sup> .

٦- العاقبة والمصير : ذهب الزركشي : (ت: ٧٩٤ هـ) إلى أن أصل التأويل من المأل وهو العاقبة والمصير <sup>(١٣)</sup> . قال: " ومعنى قولهم : ما تأويل هذا الكلام ؟ أي إلأم تؤول

(١) التعريفات ، للشريف الجرجاني ص ٥٢ .

(٢) تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري: (أول) ٤٥٨/١٥ ، لسان العرب: (أول) .

(٣) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني: (أول) ص ٣١ .

(٤) أساس البلاغة ، للزمخشري: (أول) ٣٩/١ .

(٥) لسان العرب: (أول) .

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٦/١ .

(٧) تهذيب اللغة: (فسر) ٤٠٧/١٢ .

(٨) لسان العرب: (أول) .

(٩) السابق: (أول) .

(١٠) الكليات ص ٢٦١ .

(١١) أساس البلاغة: (أول) ٣٩/١ .

(١٢) تهذيب اللغة: (أول) ٤٥٨/١٥ .

(١٣) البرهان في علوم القرآن ١٤٨/٢ .

العاقبة في المراد به ؟ ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾<sup>(١)</sup> أي : تكشف عاقبته ، ويقال : آل الأمر إلى كذا ، أي صار إليه<sup>(٢)</sup> .

٧- السياسة : التأويل - عند أصحاب هذا المعنى - أصله من الإيالة ، وهي السياسة ، فكأن المؤول لكلام يسوي الكلام ويضع المعنى فيه موضعه " (٣). قال الزمخشري : " آل الرعية يؤولها إيالة حسنة ، وهو حسن الإيالة ، مؤتال لقومه .. أي سائس محتكم<sup>(٤)</sup> ، وقيل من الأول بمعنى السياسة التي تراعي مآلها " (٥).

ومما سبق يتضح أن التأويل عند اللغويين مشتق من أحد ثلاثة : إما من الأول بمعنى الرجوع ، وإما من المآل وهو العاقبة والمصير ، وإما من الإيالة بمعنى السياسة .

### \* مصطلح التأويل بين اللغويين والنحاة :

لم يظهر مصطلح التأويل فكرةً مستقلةً في فكر النحاة ، كما كان عند اللغويين وإن دخل المصطلح في كثير من الممارسات والتطبيقات النحوية التي اشتغلوا بها ؛ بيد أن الشائع في كتب النحاة استعمال المصطلح وحده دون تفسير ، بمعنى أن اهتمام النحاة بالتأويل من حيث هو مصطلح لم يكن بقدر اهتمام اللغويين به ، فالتأويل لم يظهر مبحثاً نظرياً في كتب النحو ، وإن كانت نتائجه المادية قد ملأت صفحات تلك الكتب كونه يعالج ما خرج عن القواعد من مسائل فرعية<sup>(٦)</sup> .

أما إذا نظرنا إلى التأويل عند اللغويين فنسجد أنه كان محل اهتمامهم وعنايتهم ، حيث بلغ من التنظير درجةً نستطيع من خلالها الوقوف على المصطلح وتحديد ماهيته . وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى جهود اللغويين والنحاة فيما يتعلق بمصطلح التأويل كل على حده ، فنبدأ باللغويين .

(١) الأعراف : ٥٣ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ١٤٨/٢ .

(٣) السابق ١٤٩/٢ .

(٤) أساس البلاغة ص ٣٩ .

(٥) المفردات في غريب القرآن ص ٣١ .

(٦) ينظر : تأويل الشعر قراءة أدبية في فكرنا النحوي ، د/ مصطفى السعدني ص ٢٢ .

## \* مصطلح التأويل عند اللغويين :

التأويل عند اللغويين هو نوع من إعمال الفكر في النص غير الظاهر معناه في محاولة لتفسير هذا المعنى ، فعرفة الأزهرى بأنه: " جمع معانٍ مشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه"<sup>(١)</sup> ، وقال : " التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه " <sup>(٢)</sup> وهو ردّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر<sup>(٣)</sup>، وذهب الراغب الأصفهاني إلى أنه : " ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علمًا كان أو فعلًا " <sup>(٤)</sup> وقال ابن منظور : " والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ " <sup>(٥)</sup> وعرفه الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) بأنه " كشف المراد عن المشكل ... وهو ترجيح أحد المحتملات بدون القطع ، وقيل بيان أحد محتملات اللفظ " <sup>(٦)</sup>. والمتأمل في النصوص السابقة يجد أن رغم التباين الواضح في عبارات اللغويين في التعبير عن مصطلح التأويل إلا أن هدفها واحد هو فهم المعنى وبيانه إما بلفظ واضح لا إشكال فيه، وإما بتفسير المعنى وفقًا لما يقتضيه ظاهر النص مع الاستعانة بالمعطيات التي يمنحها النص للقارئ والتي من خلالها يستطيع الترجيح بين المعاني الممكنة التي يحتملها النص .

## \* مصطلح التأويل عند النحاة :

لعل أولى الإشارات إلى التأويل من حيث هو مصطلح في كتب النحو ما جاء في التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي ونقله السيوطي حيث قال أبو حيان : " التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادة على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول " <sup>(٧)</sup>. ويقصد بالجادة - هنا - قوانين النحو وأحكامه وقواعده <sup>(٨)</sup>.

(١) تهذيب اللغة: (أول) ٤٥٨/١٥ .

(٢) السابق: (أول) ٤٥٨/١٥ .

(٣) تهذيب اللغة: (فسر) ٤٠٧/١٢ .

(٤) المفردات في غريب القرآن .

(٥) لسان العرب (أول) .

(٦) الكليات ص ٢٦١ .

(٧) التذييل والتكميل ، ٣٠٠/٤ ، الاقتراح ص ٦٢ .

(٨) ينظر : تأويل الشعر ، مصطفى السعدني ص ٢٣ ، الحذف والتقدير في النحو العربي ، علي أبو المكارم ص ٢٠٤ .

والمتمائل لفكر ابن جني يجد أنه كان من أوائل الذين ترجموا لمصطلح التأويل في كتبهم ، وإن لم يصرح بلفظه ، فقد كان أدق أصحابه تأويلاً ويبدو هذا جلياً في تفرقة بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى إذ قال : " هذا الموضوع كثيراً ما يستهوي مَنْ تضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة ، وذلك كقولهم في تفسير : " أهلك والليل " معناه : ألحق أهلك قبل الليل ، فربما دعا ذاك من لا دُربة له إلى أن يقول : " أهلك والليل " فيجره ، وإنما تقديره ألحق أهلك وسابق الليل " (١).

وهنا ظهر مصطلح (التقدير) في تعبير ابن جني على أنه الوسيلة الأولى في التوفيق بين تعارض النص والنحو ؛ إذ أنه يعالج الكثير من القضايا في الجملة العربية محاولاً تبين ما خفي من مشكلها سواء على مستوى التركيب أم على مستوى المعنى ؛ لذا عُدَّ التقدير مظهرًا من مظاهر التأويل وهو يتخذ صورًا شتى في النحو العربي (٢) ، ويتخذ التقدير شكلين ؛ الأول : تقدير الحركة الإعرابية كما في الجمل التي تأخذ محلاً من الإعراب ، وفي المصدر المؤول ليأخذ حكمًا إعرابيًا ، وفي المجرور بحرف الجر الزائد وغيرها من المسائل النحوية التي تقدر فيها العلامة الإعرابية لسبب ما ، والشكل الآخر من التقدير - كما وصفه الدكتور أبو المكارم - لا يهدف إلى تصحيح الحركة الإعرابية ؛ وإنما يفترض وجود تراكيب لا وجود لها في الظاهر ، والتقدير مدفوع إلى افتراضها بحكم التزامه بالقواعد النحوية (٣) وهو ما قصدناه من أن التقدير مظهرٌ من مظاهر التأويل ، وعليه فالتأويل محاولة إرجاع النصوص التي لم تتوفر فيها شروط الصحة نحوياً إلى مواقف تتسم بالسلامة النحوية أو بعبارة أخرى هو صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد (٤) وهذا يقودنا إلى القول بأن التأويل يبحث عن معنى ما وراء النص بهدف إحداث الانسجام بين النص والقاعدة ، فالمعنى هو مقصد التأويل ، وهذا ما دفع ابن جني إلى جعل تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى ، فإذا كان الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى يلجأ النحاة إلى تصحيح طريق الإعراب بما يتوافق وتفسير المعنى (٥)

(١) الخصائص ٢٧٩/١ .

(٢) الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٢٠٥ .

(٣) السابق ص ٢٠٦ .

(٤) الحذف والتقدير ، على أبو المكارم ص ٢٠٤ ، أصول التفكير النحوي ، على أبو المكارم ص ٢٣٢ .

(٥) ينظر : الخصائص ٢٨٤/٢ بتصرف .

ويضرب ابن جني مثلاً لذلك بقوله : " ألا تراك تفسر نحو قولهم : " ضربت زيداً سوطاً " أن معناه ضربت زيداً ضربةً بسوطٍ ، وهو - لاشك - كذلك ، ولكن طريق إعرابه أنه على حذف المضاف ، أي ضربته ضربة سوط ، ثم حذفت الضربة على عيرة حذف المضاف " <sup>(١)</sup> إذن التأويل معنيّ بالتدقيق فيما ورد من نصوص فصيحة ظاهرها مخالف لقياس النحاة وقواعدهم فيعمل على توجيهها بما يتناسب وهذه القواعد بالشكل الذي لا يؤثر في أصل القاعدة أو يقدر في صحتها أو يغير من أطرافها. وليست كل النصوص الفصيحة مجالاً للتأويل ؛ فالنحاة لم يتأولوا النصوص التي فُسرَت بأنها لغة قوم تكلموا بها واشهروا ، قال السيوطي : " أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها فلا تأويل " <sup>(٢)</sup>.

ويمكن الإشارة - في هذا المقام - إلى أن مصطلح التأويل ارتبط بالنحو البصري أكثر من النحو الكوفي ، فمذهب البصريين - كما نصّ السيوطي - : " اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر " <sup>(٣)</sup> ، وعلّة ذلك أن البصريين كانوا أهل منطق وفلسفة لغوية - وإن شئت - قلت اجتهاد لغوي يستنبطون ويؤولون ويخرجون ، ويعللون ، ويصنعون الأحكام على حسب اجتهاداتهم في بعض الأحيان <sup>(٤)</sup> ، فالدراسون الأولون كان لا بد لهم أن يصطدموا بمسائل كثيرة تتعارض مع أحكامهم حينئذٍ يلجأون إلى القياس متخذين منه أداةً لصنع اللغة وصنع أمثلتها وأوضاعها وصور تعبيرها ، وإذا لم يسعفهم القياس بكل ما أرادوا لجئوا إلى التأويل <sup>(٥)</sup>. وتشير بعض الدراسات اللغوية الحديثة إلى أن الكوفيين قد انتهجوا نهجاً يخالف نهج البصريين من حيث إجراء الكلام - في الغالب - على حسب الظاهر مع اللجوء إلى التخفيف والتقليل من صور الحذف والتقدير ، والتهوين من شأن العامل ، فقل عندهم ما كثر عند البصريين من التأويل <sup>(٦)</sup>.

(١) السابق ٢٨٤/٢ .

(٢) الاقتراح ص ٦٢ .

(٣) السابق ص ١٦١ .

(٤) ينظر : من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ص ٢٤ .

(٥) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مهدي المخزومي ص ٤٦ .

(٦) نشأة النحو ، محمد الطنطاوي ص ١٤٣ .

## \* مظاهر التأويل النحوي :

للتأويل مظاهر يستخدمها في عملية التوفيق بين النص والقاعدة ، ومن هذه المظاهر الحذف ، والزيادة ، والحمل على المعنى ، والتقديم والتأخير ، وتأويل المعنى الشكلي ليوافق المعنى الدلالي ، وقد عنون ابن جني لهذه المظاهر فسمها باب شجاعة العربية ، قال : " اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة ، والتقديم والتأخير ، والحمل على المعنى ، والتحريف " (١).

وقد تخيرت من هذه المظاهر الحذف؛ لذا سأقصر الكلام عليه في المباحث القادمة لكونه موضوع البحث.

## \* الحذف :

**الحذف لغةً:** يحيل المعنى اللغوي لمادة (حذف) إلى معاني الإسقاط، والقطف، والقطع، والطرح، وكلها معانٍ متقاربة . (٢) **واصطلاحاً:** إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل (٣) ، أو هو إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد (٤) وهنا يلزم أن نشير إلى أن الإسقاط من عمل الكاتب أو مؤلف النص ، أما عمل النحوي فهو افتراض إسقاط جزء الكلام أو كله بقيام الدليل على ذلك الإسقاط ؛ لذا يلزم النحوي النظر فيما اقتضته الصناعة النحوية ، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ ، أو بالعكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ، أو معمولاً بدون عامل (٥).

والحذف أسلوب لغوي من الأساليب التي عرفها العرب ، وقد أشار سيبويه إلى وقوعه في كلامهم إذ قال : " اعلم أنهم مما يحذفون - الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون ، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً " (٦).

(١) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (حذف) ٤٦٧/٤، الصحاح، ولسان العرب (حذف) .

(٣) البرهان ١٠٢/٣ .

(٤) ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٢٠٠ .

(٥) مغني اللبيب ٥٣٥/٦ ، وما بعدها .

(٦) الكتاب ٢٤/١ ، وما بعدها .

ويفهم من نص سيوييه السابق أن الحذف أسلوب يرمي إلى غاية معينة قد تكون تجنب الإطناب ، قال ابن جني : " واعلم أن العرب ... إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد " (١) قال الثعالبي : " ومن سنن العرب الإضمار ، إيثارًا للتخفيف (٢). وقد يكون الحذف لتجنب التصريح بالعنصر المحذوف ، أو للاعتماد على دلالة القرائن ؛ إذ لا حذف إلا بدليل (٣) ، وهو مبدأ أصيل لدى النحاة ، فقد أشار ابن جني إلى أن الحذف لا يكون إلا عن دليل عليه ؛ وإلا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته (٤) فالعرب لا يحذفون ما للدلالة عليه ، ولا وصلة إليه ؛ لأن حذف ما للدلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام (٥).

والدلالة المقصودة هنا ، قد تكون مثالية ، أو حالية ، فالدلالة المثالية قد تحصل من إعراب اللفظ ، وذلك كما إذا كان منصوبًا ؛ فيعلم أنه لا بد له من ناصب ، وإذا لم يكن ظاهرًا لم يكن بُدُّ من أن يكون مقدرًا (٦). وذلك نحو : " أهلاً وسهلاً ومرحبًا ، أي : وجدت أهلاً وسلكت سهلاً ، وصادفت رحبًا " (٧). وأما الدلالة الحالية فقد تحصل من النظر إلى المعنى ، فيعلم أنه لا يتم إلا بمحذوف كما في قولهم : " فلان يحل ويربط " أي : يحل الأمور ويربطها ، أي ذو تصرف (٨).

### الحذف والتقدير:

يتصل التقدير في النحو العربي بمجموعة من القضايا لا تقتصر على الحذف بل تشمل الزيادة وإعادة الترتيب والحمل على الموضوع والحمل على المعنى والتضمين. (٩) وقد عدّ النحاة كل تقدير لمحذوف يقتضيه المعنى ولا تعارضه قوانين النحو هو الأصل قبل الحذف (١٠) ، فضلاً على أن الأصل عند النحاة عدم الحذف قال أبو حيان : " ومتى

(١) الخصائص ٨٣/١ .

(٢) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي ص ٣٤٩ .

(٣) اجتهادات لغوية ، د/ تمام حسان ص ٢٠٥ .

(٤) ينظر : الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٥) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، للشيخ العز بن عبد السلام ص ٥ .

(٦) البرهان في علوم القرآن ١١١/٣ ، وما بعدها .

(٧) السابق ١١٢/٣ .

(٨) السابق ١١٢/٣ .

(٩) راجع ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، د/ طاهر سليمان حمودة ، ص ١٥٥ .

(١٠) السابق ص ٢١ .

أمكن حمل الشيء على ظاهره كان أولى " (١). وذهب الزركشي إلى أن الحذف خلاف الأصل (٢) وعليه يبني فرعان أحدهما : إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى ؛ لأن الأصل عدم التغيير ، والثاني : إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته ؛ كان الحمل على قلته أولى (٣) . ومن أصول النحاة في التقدير أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله (٤). لذا يرى النحاة أنهم قد حددوا أسلوب التقدير على نحو يمكن معه أن يقوم بدوره في تأويل النصوص المخالفة للقواعد دون تجزئ على النص أو خوف على القاعدة. (٥)

وتشير بعض الدراسات النحوية إلى تحديد الصلة بين الحذف والتقدير من خلال الوقوف على نقط التقاء بينهما، تمثلت في أن كلاً منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية، و يتفقان ثانيًا في بعض مواضع الحذف؛ إذ يتحتم فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفي بإعادة سبك النص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات. (٦) لذا يرى الدكتور أبو المكارم أن الحذف والتقدير يمكن النظر إليهما لا كاصطلاحين يختلف مضمونهما ، بل كظاهرة واضحة الأبعاد تتبع في جوهره من التلازم بين الحذف والتقدير؛ إذ الحذف ليس إلا تقدير ما لاوجود له في اللفظ. كما أن التقدير- في مجاله الرئيس- ليس إلا حذف بعض أجزاء النص الكلامي في اعتبار النحاة. (٧)

ومما سبق يتبين أن الحذف والتقدير أسلوبان من أساليب التأويل النحوي يلجأ إليهما النحويون لتعليل الاختلاف بين الظواهر اللغوية وما تقتضيه القواعد النحوية ، ومن ثم كانا وسيلتين لتبرير ذلك الاختلاف كي ينسجم وتلك القواعد . وهذا ما دفع الدكتور أبوالمكارم إلى استنتاج غاية في الأهمية مفاده أن للنحاة إزاء اللغة ونصوصها ثلاثة مواقف : أولها : قبول النصوص التي تتفق وقواعدهم ، وثانيها : قبول النصوص بعد تبرير اختلافها مع

(١) البحر المحيط ٤٢٣/١ .

(٢) البرهان ١٠٤/٣ .

(٣) السابق ١٠٤/٣ ، وينظر : الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٦١٦/٥ .

(٤) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٦١٥/٥ .

(٥) ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٢٠٨ .

(٦) السابق ص ٢٠٨ .

(٧) السابق ص ٢٠٩ .

القواعد ؛ وذلك من خلال التأويل ، وثالثها : رفض النصوص التي تتعارض مع القواعد بشكل يستحيل معه التبرير (١).

وعليه فإذا امتنع حمل الكلام على ظاهره لجأ النحاة إلى تقدير محذوفات والتقدير الصحيح للمحذوفات عند النحاة يجب أن يراعي أمرين أساسيين : المعنى والصناعة النحوية ، التي يقصد بها الأصول النحوية العامة والقواعد الخاصة المتفق عليها (٢) .  
وقد احتج عبد القاهر الجرجاني لتقدير المحذوفات ، فبين مرجع ذلك إلى أمرين : أحدهما : أن يكون امتناع تركه على ظاهره ، لأمر يرجع إلى غرض المتكلم . والثاني : أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ، ولزوم الحكم بحذف أو زيادة من أجل الكلام نفسه ، لا من حيث غرض المتكلم به ، وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ في نحو قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٣) ... لا بد من تقدير محذوف ، ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه " (٤) ولا أريد الإنسياق إلى مزيد من الحديث في موضوع الحذف لأجل الإقتصار على ما يتصل بموضوع هذا البحث " .

### \* الحذف عند ابن جني :

يمكن تقسيم الحذف عند ابن جني إلى ثلاث صور :

- ١- حذف المفرد .
- ٢- حذف الجملة .
- ٣- حذف الحرف .

قال ابن جني : " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه " (٥). وقد خص ابن جني المفرد والجملة والحرف بحديث مطول في كتابه الخصائص، وانتهى منها إلى الحديث عن التقديم والتأخير ولم يذكر حذف الحركة بشيء؛ ولعل مرجع ذلك إلى ان حذف الحركة من باب اختلاف اللغات أي

(١) راجع : الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٢٠٥ .

(٢) راجع : ظاهرة الحذف في درس اللغوي، ص ١٥٥ .

(٣) يوسف : ١٨ ، ٨٣ .

(٤) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ص ٤٢٢ .

(٥) الخصائص ٣٦٠/٢ .

من الظواهر اللهجية التي تحدث بسبب صوتي هو في الأغلب طلب الخفة ، وقد أشار إليه سيوييه في باب : "ما يسكن استخفاً وهو في الأصل متحرك" <sup>(١)</sup> وتبعه ابن جني في باب الساكن والمتحرك. <sup>(٢)</sup>.

### أولاً : حذف المفرد :

قال ابن جني : " وأما حذف المفرد فعلى ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف " <sup>(٣)</sup>.  
وقصد بحذف الحرف إما حذف الحرف الزائد على الكلمة مما يجيء لمعنى ، وإما حذف لحرف من نفس الكلمة <sup>(٤)</sup>، وهو غير داخل في موضوع بحثنا.

\* حذف الاسم : وفيه خمس مسائل :

#### ١ - حذف المبتدأ :

المبتدأ عمدة في الجملة ، وشرط الكلام الإفادة ، والإفادة إنما تحصل بوجود المبتدأ مع الخبر ؛ فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة <sup>(٥)</sup> ، غير أنه قد يتعين وجود قرينة لفظية أو حالية تغني عن أحد الركنين <sup>(٦)</sup> فيسوغ الحذف ، وقد أجاز سيوييه وتبعه كثير من النحاة حذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل <sup>(٧)</sup> وعنون له بقوله : " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً ، ويكون المبني عليه مُظهراً " <sup>(٨)</sup> أما ابن جني فأجاز أيضاً حذف المبتدأ ، ومثَّل له بقوله : " هل لك في كذا وكذا " أي : هل لك فيه حاجة أو أرب ، وقوله تعالي : ﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَتُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلُغٌ ﴾ <sup>(٩)</sup> أي ذلك ، أو هذا بلاغ ، وهو كثير <sup>(١٠)</sup>.

(١) الكتاب ١١٣/٤ ، وما بعدها .

(٢) الخصائص ٣٢٨/٢ ، وما بعدها .

(٣) الخصائص ٣٦١/٢ .

(٤) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش ٢٣٩/١ .

(٦) السابق ٢٣٩/١ .

(٧) ينظر : الكتاب ١٣٠/٢ ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣١١/١ ، شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١ بتحقيق

محمد عبد القادر عطا ، التذييل والتكميل لأبي حيان ٣١٣/٣ ، شرح ابن عقيل ٢٤٤/١ ، البرهان في علوم القرآن

للزركشي ١٠٨/٣ ، ١١١/٣ .

(٨) الكتاب ١٣٠/٢ .

(٩) سورة الأحقاف : الآية ٣٥ .

(١٠) الخصائص ٣٦٢/٢ .

وقد أول ابن جني مشكل بيت عمرو بن كلثوم (من الطويل) :  
ثلاثة أثلاثٍ : فأثمانٌ خيلنا وأقوتنا وما نسوقُ إلي العُقلِ (١)

فالمشكل في الإجمال ( ثلاثة أثلاث ) المفصل بقوله : " فأثمان " وما عطف عليها ، فارتفع قوله (ثلاثة) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، قال ابن جني : " أي : أموالنا ثلاثة أثلاث ، فحذف المبتدأ ، وحذفه أيضًا فيما بعد في قوله " فأثمانٌ خيلنا " أي : فثلثُ أثمانُ خيلنا ، أو فأثمانُ خيلنا ثلثٌ ، وكذا كذا ، وكذا كذا (٢) فحمل الإجمال والتفصيل على حذف المبتدأ فيهم جميعًا ، وهذا التأويل مسوّغه أن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا (٣) فتقدير المبتدأ (أموالنا) مفهوم من قوله : " خيلنا ، وأقوتنا ، وما نسوقُ إلى العُقل ، فقد نبه بما أورد ، وقسم على الوجوه التي انصرفت إليها أموالهم فأفنتها ... فقال : افتقرت أموالنا فرقًا ثلاثًا ، وفرقةً منها صرفناها إلى أثمان خيلنا ، وفرقة منها حبسناها على أقواتنا ومعايشنا ، وفرقة منها وجهناها إلى الديات (٤).

## ٢ - حذف المضاف :

سجّل النحاة في مؤلفاتهم شواهد كثيرة على حذف المضاف ، فهو باب واسع عندهم ، فذهب سيبويه إلى أن حذف المضاف جائز على سعة الكلام (٥) وذكر ابن جني أن منه في القرآن ثلاثمائة موضع (٦). وذكر في مواضع أخر أن في القرآن مثل هذا الموضع - حذف المضاف - نيّماً على ألف موضع (٧) و أن حذف المضاف في الشعر ما لا يحصيه هو (٨) فهذا النوع من الحذف باب كثير واسع (٩) وقع في القرآن والشعر وفصيح الكلام وهو في عدد الرمل سعة (١٠). ووافقهما السيوطي (١١) .

(١) البيت لقائله في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني ص ١٩٣ ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام للمرزوقي ٣٤١/١ .

(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة .

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ٢٣٩/١ .

(٤) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٤١/١ .

(٥) الكتاب ٢٦٩/٣ .

(٦) الخصائص ٤٥٢/٢ .

(٧) الخصائص ١٩٢/١ ، وينظر : البرهان ١٤٦/٣ ، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٦٢٥/٥ ، دراسات لأسلوب

القرآن الكريم ، القسم الثالث ٣١٧/٣ .

(٨) الخصائص ٤٥٢/٢ .

وذهب ابن عطية إلى أن حذف المضاف هو عين المجاز وِعْظُمُهُ ، ونسب هذا المذهب إلى سيبويه وغيره (٤) خلافاً للشيخ العز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ) ؛ إذ رأى أن حذف المضاف ليس من المجاز ؛ لأن المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولاً ، والكلمة المحذوفة ليست كذلك ، وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوباً إلى المضاف (٥) وأجاز العكبري حذف المضاف من الكلام إذا كان المعنى لا يلتبس بحذفه (٦) ، وذكر الزركشي في البرهان شرطاً لجواز حذف المضاف هو وجود دليل على المحذوف من عقل أو قرينة ، نحو : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾ (٧) أي أهلها ، ولا يجوز على هذا أن تقول : جاء زيد ، وأنت تريد غلامَ زيد ؛ لأن المجيء يكون له ولا دليل في مثل هذا على المحذوف ، ونسب هذا الرأي إلى المبرد (٨) .

وعليه فإذا كان المضاف لا يُجهل معناه بحذف لفظه جاز حذفه على أن يحل المضاف إليه محله (٩) .

ومن شواهد التأويل بحذف المضاف : قول بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (من الطويل) :

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبْعًا لِبَطْنِهِ      وَشَبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ (١٠)

والمشكل في البيت قوله : " وشبع الفتى لؤم " فالشبع لا يكون لؤماً ، قال ابن جني : " الشَّبْعُ : الشيء من الطعام المُشْبَع ، والشَّبَع : مصدر شَبِعْتُ ... ألا ترى أن نفس الجوهر المُشْبَع ليس لؤماً ولا كرمًا " (١١) لذا قَدَّر ابن جني مضافاً محذوفاً قال : " فإذا كان كذلك - يقصد ما تقدم من معنى الشبع - وجب تقدير حذف لمضاف ، أي : ونيلٌ

(١) السابق ٣٦٢/٢ .

(٢) المحتسب ١٨٨/١ .

(٣) الكتاب ٢٦٩/٣ ، وينظر : الأشباه والنظائر ٢٩/١ .

(٤) المحرر الوجيز ، لابن عطية ٢٧١/٣ ، وينظر : البحر المحيط ٣٣٢/٥ ، الدر المصون ٥٤٤/٦ .

(٥) الإشارة إلى الإيجاز ص ١٤ .

(٦) إملاء ما من به الرحمن ٥٨/٢ .

(٧) يوسف : الآية ٨٢ .

(٨) البرهان ١٤٦/٣ .

(٩) شرح التسهيل ١٣٠/٣ .

(١٠) البيت منسوب لصاحبه في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ص ١٢٥ ، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ١-

١٩٣/٢

(١١) السابق ص ١٢٦ .

شُبَّحَ الفتى لَوْمْ " (١) ، فأجرى المضاف إليه مجرى المضاف بعد حذفه فأعرب إعرابه ،  
والحذف سُؤْغ في هذا المقام لدلالة ما تقدم عليه من قول الشاعر : " وكلهم قد نال شبعًا ،  
وحذف المضاف للعلم به جائر على المشهور من مذاهب النحاة " (٢).

ومما أوله ابن جني على حذف المضاف :

١- قول جعفر بن عبله الحارثي : (من الطويل) :

فقالوا لنا : تبتان ، لا بُدَّ مِنْهُمَا      صدور رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ ، أو سَلَسِلُ (٣)

والمشكل قوله : (لا بُدَّ مِنْهُمَا) لذكره (أو سلاسل) فيكون مقصوده لا بد منهما على  
طريق التعاقب لا على طريق الجمع بينهما ، وإلا سقط التخيير الذي أفاده (أو) من قوله :  
(أو سلاسل) (٤)؛ لأن (أو) توجب أحد الشيئين (٥) ؛ لذا قَدَّرَ ابن جني حذف المضاف ،  
أي : لا بد من إحداهما، فحذف المضاف (إحدى) وحل المضاف إليه محله فالتصق  
بحرف الجر .

٢- قول أبي كبير الهذلي (من الكامل) :

وَإِذَا يَهْبُ من المنامِ رَأَيْتَهُ      كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ ، ليس بِرُمْلٍ (٦)

فمشكل البيت قوله : (رأيتَه كرتوب كعب الساق) ؛ لأن فيه تشبيهاً للرجل بانتصاب  
كعب الساق ، والمراد تشبيهه حالة انتصابه في مضجعه سريعاً بانتصاب كعب الساق في  
الساق ، ولما كان كعب الساق منتصباً أبداً في موضعه ، فقد شبه شهامته وتشميره في تلك  
الحالة به (٧) ؛ لذا قَدَّرَ ابن جني حذف مضاف هو المفعول ، قال : " أي : رأيت رتوبه ،  
فحذف المضاف-وهو قوله : (رتوب) فاتصل الضمير بالفعل\_ وهو كثيرٌ جداً " (٨) .

(١) السابق ص ١٢٦ .

(٢) ينظر : المساعد على تسهيل ابن عقيل ٣٦٣/٢ .

(٣) البيت منسوب لصاحبه في التنبيه ص ٢٦ ، شرح ديوان الحماسة ٣٧/١ .

(٤) شرح ديوان الحماسة ٣٧/١ .

(٥) ينظر : التنبيه ص ٢٧ .

(٦) البيت لقائله في التنبيه ص ٥٥ ، وشرح ديوان الحماسة ٦٨/١ .

(٧) ينظر شرح ديوان الحماسة ٦٨/١ .

(٨) التنبيه ص ٥٥ .

## \* حذف الموصوف :

اشترط النحاة لحذف الموصوف شروطاً أحدها : أن تكون الصفة خاصة به ؛ حتى يحصل العلم بالموصوف ، فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف (١) وإذا علم النعت أو المنعوت جاز حذفه (٢) ، والثاني : أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي ، لتعلق غرض السياق بكقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (٤) فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها (٥) ، الثالث : أن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل كقوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ ﴾ (٦) ، فإن لم يصلح لمباشرة العامل امتنع الحذف غالباً إلا في ضرورة (٧) ، والرابع : كون المنعوت بعض اسم مخفوض بـ (من) أو (في) كقولهم : " مِنَّا ظَعَنٌ ، وَمِنَّا أَقَامٌ " أي - مِنَّا فَرِيْقٌ ظَعَنَ ، وَمِنَّا فَرِيْقٌ أَقَامَ (٨) .

ومذهب ابن جني أن حذف الموصوف في الشعر أكثر من النثر ، وحجته في ذلك أن حذف الموصوف مخالفٌ للقياس ، قال : " وقد حُذِفَ الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وأكثر ذلك في الشعر ، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره " (٩) .

وإنما كانت مخالفة القياس حاصلة في حذف الموصوف لكون الصفة على ضربين : إما للتخليص والتخصيص ، وإما للمدح والثناء ، وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب ، لا من مظان الإيجاز والاختصار ، وإذا كان كذلك لم يُلقَ الحذف به ، ولا تخفيف اللفظ منه " (١٠) .

(١) البرهان ١٥٤/٣ .

(٢) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٣٥٥ ، شرح الأشموني ٤٠٠/٢ .

(٣) آل عمران : ١١٥ .

(٤) البقرة : ٩٥ .

(٥) البرهان ١٥٤/٣ .

(٦) ص : ٥٢ .

(٧) شرح ابن الناظم ص ٣٥٥ .

(٨) شرح الأشموني ٤٠٠/٢ .

(٩) الخصائص ٣٦٦/٢ .

(١٠) السابق ٣٦٦/٢ .

ويضيف ابن جني أن حذف الموصوف قد يؤدي إلى الإلباس ، كما أنه ضد البيان ، ومثل لذلك بقوله : " ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بطويل ؛ لم يستبين من ظاهر هذا اللفظ أن الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك (١) .

غير أن ابن جني رغم موقفه من حذف الموصوف للأسباب التي ذكرها أجاز حذف الموصوف " متى قام الدليل عليه أو شهدت الحال به ، وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث " (٢) .

وموقف ابن جني من حذف الموصوف يترجم في عزوفه عن التعويل على هذا النوع من الحذف في تأويل النصوص التي خالف ظاهرها قواعد النحاة ، فإن صادفه شاهدٌ يُؤول على حذف موصوفٍ تراه لا يصرح برأيه مباشرة ، وإنما ينقل أقوال النحاة في توجيهه ، ويتضح ذلك عند تعرضه لتأويل قول بلعاء بن قيس الكناني : (من البسيط)

وْفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْعَمَسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقًا (٣)

قال : " مكروهة : تحتمل خلاف الرجلين : سيبويه وأبي الحسن (٤) ، فمذهب صاحب الكتاب أنه وصف لموصوف محذوف ، كأنه قال : إذا تَأَلَّى على حالة مكروهة صدق ، ومذهب أبي الحسن أنه مصدر جاء مفعول (٥) .

ويرجح ابن جني رأى سيبويه بقوله : " وكأن تأنيث المكروهة يشهد لقول صاحب الكتاب ، وذلك أن تأنيث الصفة أشيع وأيسر من تأنيث المصدر ، نعم ، وذلك أسهل من تأنيث المصدر من حيث كان المصدر دالاً على الجنس ، وإذا أفضى الأمر بك إلى الجنس ملكك فيه جانب التذكير ، فهذا أحد ما يشهد لقول سيبويه " (٦) .

وينسب إلى سيبويه أنه استقبح حذف الموصوف، وترجم له في " باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده وبينني على ما قبله " (٧) بقوله : " وذلك (قولك) هنا قائماً

(١) الخصائص ٣٦٦/٢ .

(٢) السابق ٣٦٦/٢ .

(٣) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ٣٦ ، وشرح ديوان الحماسة ٤٦/١ .

(٤) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) .

(٥) التنبيه ص ٣٦ .

(٦) السابق ص ٣٦ ، وما بعدها .

(٧) الكتاب ١٢٢/٢ ، وينظر : شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٤٥٠/٢ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري ١٠٥/٢ .

رجلٌ ، وفيها قائماً رجلٌ لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم ، وقبح أن تقول : فيها قائمٌ ، فتضع الصفة موضع الاسم ، كما قبح مررتُ بقائمٍ ، وأتاني قائمٌ " (١) .  
 ويفهم من كلام سيبويه أنه لا يجيز تقدم الصفة على الموصوف ؛ لذا نصب الاسم على الحال ، كما فى قوله : " فيها قائماً رجلٌ " كونه نعتاً للنكرة تقدم عليها ، لأن الصفة لا تكون إلا بعد الموصوف (٢) . كذا لا يجيز حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه فى نحو " فيها قائمٌ " ، و " مررت بقائم " . وذهب السيرافي إلى أنه متى تقدمت صفة المنكور عليه فالاختيار فى لفظ تلك الصفة أن تحمل على الحال (٣) .

أما ابن جني فقد ضعف حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه قال : " ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه . وذلك أن تكون الصفة جملة ؛ نحو مررت برجلٍ قام أخوه ، ولقيت غلاماً وجهه حسن . ألا تراك لو قلت : مررت بquam أخوه ، أو لقيت وجهه حسن لم يحسن " (٤) ولم يستحسن ابن جني حذف الموصوف حالة كون الصفة شبة جملة والموصوف فى موقع الفاعل ، وحجته فى ذلك أن الفاعل لا يحذف ، قال : " وكذلك إن كانت الصفة حرف جر أو ظرفاً لا يستعمل استعمال الأسماء . فلو قلت : جاءني من الكرام ، أي رجل من الكرام ، أو حضرني سواك ، أي إنسان سواك ؛ لم يحسن لأن الفاعل لا يحذف (٥) .

غير أن ابن جني قال بحذف الموصوف (المبتدأ) وإقامة الصفة الجملة مقامه كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا وَمِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ (٦) أي : قومٌ دون ذلك (٧) .

(١) الكتاب ١٢٢/٢ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ٤٥١/٢ .

(٣) السابق ٤٥١/٢ .

(٤) الخصائص ٣٦٦/٢ .

(٥) الخصائص ٣٦٨/٢ .

(٦) الجن : ١١ .

(٧) الخصائص ٣٧٠/٢ .

## \* حذف المفعول به :

كُثر حذف المفعول به في القرآن الكريم ، وفي أساليب العرب الكلامية ، واشترط النحاة دليلاً على هذا الحذف ، قال ابن جني : " وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام ، وذلك إذا كان هناك دليل عليه " (١). قال ابن هشام جرت عادة النحويين أن يقولوا: " يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً " ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ، وبالافتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو : ﴿ وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا ﴾ (٢) أي : أوقعوا هذين الفعلين (٣) ، فالمفعول لما كان فضلة تستقل الجملة دونه ، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول جاز حذفه وسقوطه ، وإن كان الفعل يقتضيه. (٤) وذهب السيوطي إلى أن حذف المفعول به أصلٌ لأنه فضلة (٥) . وحذف المفعول على ضربين :

الأول : أن يحذف وهو مراد ، أي يكون مقصوداً مع الحذف فينوي لدليل (٦) ويكون الحذف لضربٍ من التخفيف فيكون في حكم المنطوق به (٧).

والثاني : أن يحذف ويعوض عنه ، وذلك أن يكون الغرض الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرضٍ لمن وقع به الفعل ، فيصير من قبيل الأفعال اللازمة (٨) ، ولا يُذكر المفعول ، ولا يُنوي ؛ إذ المنوي كالثابت ، ولا يسمى محذوفاً ؛ لأن الفعل يُنزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له (٩).

وقد استحسّن ابن جني حذف المفعول فقال : " وعلى ذكر حذف المفعول فما أعربه وأعذبه في الكلام ! ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ (١٠) أي تذودان إبلهما ، ولو نطق بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه ولا في علوه " (١١) .

(١) المحتسب ١٢٥/١ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٣) مغني اللبيب ٣٥٥/٦ ، وينظر : الاتقان للسيوطي ١٦٠٥/٥ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٤١٩/١ .

(٥) ينظر : همع الهوامع ١٣/٣ .

(٦) البرهان ١٦٢/٣ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٤١٩/١ .

(٨) السابق ٤١٩/١ ، وينظر : مغني اللبيب ٣٥٥/٦ ، معاني النحو ، فاضل السامرائي ٨١/٢ .

(٩) مغني اللبيب ٣٥٦/٦ .

(١٠) القصص : ٢٣ .

(١١) المحتسب ٣٣٣/١ .

وليست المسألة مجرد عذوبة وعلو فكل القرآن عذب وعالٍ، ولكن عدم ذكر المفعول يبين أن استغراب موسى كان للذود نفسه؛ لا لأنهما تذودان أغنامًا، وعليه فذكر المفعول في هذا الموضوع يذهب بهذه الفائدة.

وقد أول ابن جني الشواهد الآتية على حذف المفعول :

١- قول الشاعر (من الطويل) :

فَأَخْرَاهُمْ رَبِّي ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ وَأَطَعَهُمْ مِنْ مَطْعَمٍ غَيْرِ مُهْجِيٍّ (١)

قال ابن جني : " فحذف المفعول ، أي : دَلَّ عليهم أعداءهم ، وهو من الدلالة لا من الإدلال (٢) ، ومعنى (دَلَّ عليهم) أي مكن أعداءهم منهم .

٢- قول جَزء بن ضِرار أخو الشَّمَاخ (من الطويل) :

وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدَتْ الدَّهْرُ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِيَاتِ قَرِيبٌ (٣)

أول ابن جني البيت على حذف المفعول أي : أحدث الدهر فيهم أحداثًا وجعل مسوغ هذا الحذف أمرين : أحدهما دلالة الحال ، والآخر دلالة اللفظ (٤)

٣- قوله تعالى : ﴿ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ (٥).

جعل ابن جني الآية شاهدًا على حذف المفعول ، قال : " أي أوتيت من كل شيء شيئًا " (٦).

٤- قول الحطيئة (من الوافر) :

مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِءَايِ شَرْعَبِيٍّ (٧)

أي : تصون إليك الحديث (٨).

(١) أنشده أبو زيد بدون نسبة في كتاب الهمز ، ص ١٨ ، وينظر : التنبيه لابن جني ص ١٧٥ ، والبيت بلا نسبة أيضًا في تهذيب اللغة (هجا) ٣٤٨/٦ ، ولسان العرب (هجا) و هجاء الطعام يهجو هجئا : ملاءه ، وأهجا الطعام غرثي: سكته وقطعه لسان العرب: هجا.

(٢) التنبيه ص ١٧٥ .

(٣) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١٥٣ ، ديوان الحماسة ١/٢٥٠ .

(٤) التنبيه ص ١٥٤ .

(٥) النمل : ٢٣ .

(٦) التنبيه ص ١٥٤ ، الخصائص ٢/٣٧٢ .

(٧) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١٥٤ ، الخصائص ٢/٣٧٢ ، كذا نسبه إليه الفارسي في إيضاح الشعر ص ٢٢٥ .

(٨) التنبيه ص ١٥٤ ، الخصائص ٢/٣٧٢ .

## ٥- قول بُرْج بن مُسهر الطائي (من الوافر) :

وَنِعَمَ الْحَيِّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا      رُزْنًا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ (١)

قال ابن جني : " قياس قول صاحب الكتاب أن يكون المفعول هنا محذوفًا أي : رُزْنَا جماعة أو كثيرًا من بنين وبنات ، وقياس قول أبي الحسن في إجازته زيادة (مِنْ) (٢) في الواجب أن يكون تقديره : رُزْنَا بنين وبناتٍ (٣) وعليه فيرى ابن جني أن حذف المفعول كثير وفصيح وعذب ، ولا يركبه إلا من قوى طبعه وعذّب وضعه (٤) .

## • التأويل بحذف الفعل :

ذكر سيبويه أن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ : فعل مظهر لا يحسن إضماره ، وفعل مضمر مستعمل إظهاره ، وفعل مضمر متروك إظهاره (٤) ومعنى كلام سيبويه أن حذف الفعل في اللغة على ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز فيه الحذف ، وآخر يجوز فيه الحذف ، وثالث واجب الحذف. وقسم ابن جني حذف الفعل على ضربين : أحدهما : أن يحذف الفعل والفاعل فيه ، وعده ابن جني من قبيل حذف الجملة ، ومثّل له بـ " زيدًا ضربته " ، قال : " لأنك أردت ضربت زيدًا ، فلما أضمرت (ضربت) فسرتة بقولك : ضربته ، وكذلك قولك : أزيدًا مررت به ، وقولهم : المرء مقتول بما قُتل به ، إن سيفًا فسيف ، وإن خنجرًا فخنجر ، أي إن كان الذي قتل به سيفًا فالذي يُقتل به سيف ، فكان إسمها وإن لم تكن مستقلة فإنها تُعَدُّ اعتداد الجملة (٥) ، والآخر : أن تحذف الفعل وحده ، وهذا هو غرض هذا الموضع ، وذلك أن يكون مفصولاً عنه مرفوعًا به ، وذلك نحو قولك : " أزيد قام " فزيدٌ مرفوع بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل ؛ لأنك تريد :

(١) السابق ص ١٦٠ ، والبيت في : شرح ديوان الحماسة لقائمه ٢٦١/١ برواية (رزينا) بالياء بدلاً من الهمز، ورزينا أي: أصبنا بينين وبنات ، وبالهمز (رزأ) بمعنى أصاب أيضًا ، ينظر: لسان العرب (رزأ).

(٢) مذهب الأخفش زيادة (من) قبل المفعول ، جاء في باب زيادة (من) عند ذكره لقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَلْعَاهَا وَقَتْلِهَا ﴾ البقرة: ٦١ ، قال : " فدخلت فيه (من) كنعو ما تقول في الكلام : " أهل البصرة يأكلون من البُرِّ والشعير " وتقول : " ذهب فأصبحت من الطعام " تريد شيئًا ولم تذكر الشيء " . ينظر: معاني القرآن للأخفش ص ١٠٥ .

(٣) التنبيه ص ١٦٠ .

(٤) المحتسب ٣٣٥/٢ .

(٥) الكتاب ٢٩٦/١ .

(٦) الخصائص ٣٧٩/٢ .

أقام زيد ، فلما أضمرته فسرته بقولك : قام <sup>(١)</sup> . وقد أول ابن جني حذف الفعل العامل في المنصوبات في المسائل الآتية :

### ١- تأويل حذف ناصب المفعول به بدلالة المذكور :

المشهور من مذاهب النحاة ذكر عامل المفعول به لأنه أصل ، وقد يضم جوازاً إذا دلّ عليه دليل مقالي أو حالي <sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك قول العباس بن مرداس (من الطويل) :

أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَصْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا <sup>(٣)</sup>

ذهب ابن جني إلى أن (القوانسا) انتصب بفعل مضمر دلّ عليه قوله :

(أَصْرَبَ) أي : ضربنا أو : نضرب القوانسا <sup>(٤)</sup> ، وعامل المفعول به يحذف قياساً لقرينة لفظية أو معنوية <sup>(٥)</sup> . ولا يجيز ابن جني أن ينتصب (القوانسا) بـ(أَصْرَبَ) ، وحجته أن أفعال هذه التي للمبالغة تجري مجرى فعل التعجب ، وأنت لا تقول " ما أصرّب زيداً عمراً " حتى تقول : لعمرو ، وذلك لضعف الفعل وقلة تصرفه ، فإن تجشمت " ما أصرّب زيداً عمراً " فإنما تنصب عمراً بفعل آخر على ما تقدم <sup>(٦)</sup> .

وذهب المرزوقي في شرحه إلى عدم جواز انتصاب (القوانس) عن أصرّب وحجته موافقة لكلام ابن جني فضلاً على أنه يرى أن (أفعل) الذي يتم بـ(من) لا يعمل إلا في النكرات ، كقولك : هو أحسن منك وجهًا <sup>(٧)</sup> .

### - ومن حذف الفعل قول يزيد بن الحكم (من الطويل) :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشْكَلِكِ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بَكَ مُقْتَوِي <sup>(٨)</sup>

(١) الخصائص ٣٨٠/٢ .

(٢) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ص ٢٤٢ .

(٣) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١٧٧ ، شرح ديوان الحماسة ٣١٨/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٩٢/٧ ، والقونس:مقدم البيضة من السلاح ، وقيل :القونس في البيضة سنبكها الذي فوق جمجمتها وهي الحديدية الطويلة في أعلاها ، ينظر : تهذيب اللغة(قنس) ٤١٠/٨ .

(٤) التنبيه ص ١٧٧ ، وينظر : شرح ديوان الحماسة ٣٨١/١ .

(٥) همع الهوامع ١٨/٣ .

(٦) التنبيه ص ١٧٧ .

(٧) ينظر : شرح ديوان الحماسة ٣٨١/١ .

(٨) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١٧٧ ، والخصائص ١٠٤/٢ ، ونسبه إليه أبو علي الفارسي في المسائل البصريات ص ٢٨٨ ، والبغدادي في خزانة الأدب ١٣٣/٣ ، الشاهد الثمانون بعد المائة ، شرح أبيات المغني ١٨١/٥ ، وبلا نسبة في إيضاح الشعر ص ٢٧٧ .

ذهب ابن جني إلى أن خليلاً منصوب بما دلّ عليه قوله (مُقْتَوِي) ، وذلك أن " مُقْتَوِي " هنا إنما هو مُفْعَلٌ <sup>(١)</sup> من القَتْوِ ، ومُفْعَلٌ لا يتعدى إلى مفعول به أبداً ، فكأنه قال : فإني أقتوي خليلاً صالحاً ، وأستبدله بك <sup>(٢)</sup> .

وقال في المحتسب : " وخليلاً عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه (مقتو) وذلك أن أفعلاً لا يتعدى إلى المفعول به ، فكأنه قال : فإني أخدم ، أو أسوس ، أو أتعهد ، أو أستبدل بك خليلاً صالحاً ، ودلّ مقتو على ذلك الفعل <sup>(٣)</sup> . وقوله : " فإني خليلاً صالحاً بك مقتو " شاهدٌ عند ابن جني على أن صدر الجملة إذا مضى فكأن جزأها جميعاً قد سبقا ومضيا، وحجته في ذلك أن الشاعر قد أضمر الفعل الناصب لـ(خليلاً) قبل تمام الجملة ، إنما سبق منها أحد جزأها وهو ياء المتكلم في (إني) فكأنه قال: " أنا خليلاً صالحاً بك مقتو " <sup>(٤)</sup> .

ومن إضمار الفعل الناصب للمفعول قبل انعقاد الجملة أول ابن جني قول الأحوص (من الكامل) :

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلٌ <sup>(٥)</sup>

قال ابن جني : " فان تصاب " قَسَمَ " لا يخلوا أن يكون بما تقدم من قوله " إني لأمنحك الصدود " أو من جملة قوله " وإني إليك لأميل " <sup>(٦)</sup> . ورجح أنه من جملة قوله : " وإني إليك لأميل " لسبب؛ أنه إذا عدّه من جملة قوله " إني لأمنحك الصدود " فقد فصل بين اسم إن وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبي عنها وهذا الفصل غير جائز <sup>(٧)</sup> فثبت بذلك أنه من الجملة الثانية وأنه منصوب بفعل محذوف دلّ عليه قوله : " وإني إليك

(١) في المحتسب : " فمقتو مُفْعَلٌ من القَتْوِ وهو الخدمة " ، ينظر ٢٥/٢ ، ومفعَلٌ : يشير بها إلى أن الواو هي لام الفعل والتاء عين الفعل ، فإذا قال اقتوى يقتوى ، فكأنه قال : اَقْتَوُ يَقْتَوُ على وزن افعَلْ يفعلُ مثل احمرَّ يحمرُّ ... وأصله اقتوو ، فأبدل الواو الثانية ياء فقال اقتوى يقتوي ، التنبيه ص ١٧٨ .

(٢) التنبيه ص ١٧٧ .

(٣) المحتسب ٢٦/٢ .

(٤) ينظر : التنبيه ص ١٧٨ .

(٥) البيت من شواهد سيبويه ، الكتاب ٣٨٠/١ ، وينظر : التنبيه ص ١٧٨ .

(٦) التنبيه ص ١٧٨ .

(٧) ينظر : التنبيه ص ١٧٨ .

لأميل " أي : أقسم قسمًا ، فأضمر هذا الفعل ، وإنما سبق الجزء الأول من الجملة الثانية وهو اسم إن<sup>(١)</sup> ، والإضمار هنا حاصل قبل انعقاد الجملة بالخبر .

- ومن حذف الفعل قول عمرو بن مَعْيَدِي كَرِبَ (من الطويل) :

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ      دَ تَتَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا<sup>(٢)</sup>

أول ابن جني قوله : " حَلَقًا وَقَدًّا " بالنصب على المفعول به بتقدير حذف الفعل فكأنه قال : " لبسوا حَلَقًا وَقَدًّا " ، ودَلَّ (تتمروا) عليه ، وذلك أن من عادتهم إذا تتمروا أن يلبسوهما فكان في ذلك أقوى دليل على الفعل الناصب لهما<sup>(٣)</sup> .

كما أجاز ابن جني في هذا الموضع نصب (حَلَقًا وَقَدًّا) على التمييز المحول عن الفاعل أي : تَمَّرَ حَلَقَهُمْ وَقَدَّهُمْ ، ثم أدار الفعل إليهم ، فنصب ما كان مرفوعًا على عبرة التمييز في نحو هذا<sup>(٤)</sup> .

## ٢- حذف عامل المصدر :

يحذف عامل المصدر جوارًا لقرينة لفظية نحو : " حثيثًا " لمن قال أي سِرَّ تسير ؟ أو قرينة معنوية نحو : " تأهبًا مأمونًا " لمن رأيتَه تأهب لأمر<sup>(٥)</sup> ، ومن شواهده أيضًا قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي<sup>(٦)</sup> (من الطويل):

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ      وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ<sup>(٧)</sup>

وجَّه ابن جني انتصاب (حتفَ أنفه) وجهين : أحدهما : أن حتفَ أنفه مصدر في معني الموت فانصب بالفعل (مات) المذكور ، فكأنه قال : " وما مات مِنَّا سَيِّدٌ موت أنفه " ، أي الموت الذي تخرج معه النفس من أنف الميت ، يعني موت الدَّعة لا موت القتل ، والجراح الذي تخرج معه النفس من غير الأنف بل من موضع الجرح<sup>(٨)</sup> . وأشار ابن جني إلى مذهب المازني (ت: ٢٤٩هـ) في هذه المسألة فذكر أن قياس قول المازني

(١) السابق ص ١٧٨ .

(٢) البيت منسوب في التنبيه ص ٨٨ ، شرح ديوان الحماسة ١/١٣١ .

(٣) السابق ص ٨٨ .

(٤) السابق ص ٨٨ .

(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ٣/١٣٦٠ .

(٦) قال ابن جني : " ويقال : بل هي للسموئل بن عاديا " التنبيه ص ٦٤ ، وينظر : شرح ديوان الحماسة ١/٨٢ .

(٧) البيت منسوب لصاحبه في التنبيه ص ٦٧ ، شرح ديوان الحماسة ١/٨٧ .

(٨) التنبيه ص ٦٧ .

في نحو هذا أن يكون " حتف أنفه " منصوباً بنفس (مات) هذه الظاهرة لأنه في معنى الموت كقوله في : " تَبَسَّمْتُ وَمَيَّضَ البرق " (١) .

الثاني : وهو مذهب سيوييه أن يكون منصوباً بفعل آخر في معنى هذا ، يدل هذا عليه يعني أنه منصوب بفعل يفهم من لفظ المصدر فكأنه قال : " حَتَفَ حَتَفَ أَنفَهُ " أو " حُتَفَ " أو نحو ذلك لو نُطِقَ بفعله ، غير أنه مصدر لا فعل له مستعملاً ، لكنه مقدر (٢).

وعليه إذا كان عامل المصدر فعلاً من غير لفظه ففيه ثلاثة احتمالات .  
الأول : وهو مذهب الجمهور من النحاة على أنه منصوب بفعل من مضمون لفظه .

والثاني : أن ينصب بالفعل الظاهر لأنه بمعناه فتعدى إليه كما لو كان من لفظه ، وعليه المازني .

والثالث : أن المصدر إذا أريد به التأكيد عمل فيه المضمر الذي من لفظه كقعدت جلوساً ، وقمت وقوفاً ، بناءً على أنه من قبيل التأكيد اللفظي فلا بد من اشتراكه مع عامله في اللفظ ، أو بيان النوع عمل فيه الظاهر لأنه بمعناه ، ونسب هذا إلى ابن جني (٣).

٢- قول مُخْرِزِ بْنِ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيِّ : (من البسيط) :

حَتَّى أَتَتْهُوَ لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً      مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمٌ (٤)

أول ابن جني نصب (ما) من قوله : " ما لم تسر قبلهم " على المصدر بفعل محذوف دلَّ عليه المذكور (تسر) ، فكأن الشاعر قال : " ساروا ما لم تسر قبلهم عاد " (٥).

(١) السابق ص ٦٧ .

(٢) السابق ص ٦٧ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ٩٩/٣ ، وما بعدها .

(٤) البيت منسوب لصاحبه في التنبية ص ٢٣٢ ، شرح ديوان الحماسة ٤٠٩/٢ .

(٥) التنبية ص ٢٣٢ .

**\*ثانياً: التأويل بحذف الجملة :**

ذكر ابن جني أن العرب حذفوا الجملة كما حذفوا المفرد (١) وإنما تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل نحو : " ضربت ، ويضربان ، وقامت هند ... وما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل ، وكونه معه كالجزء الواحد (٢).

وفي هذا المبحث ندرس مطلبين :

الأول : حذف جواب الشرط ، والثاني : حذف جواب القسم .

**١ - حذف جواب الشرط :**

يحذف جواب الشرط إذا علم غرض الشرط قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (٣) أين جوابها وعن قوله جلّ وعلا : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ ﴾ (٤)، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ (٥) فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر (الجواب) في كلامهم ؛ لعلم المخبر لأي شيء وُضع هذا الكلام " (٦) .

وأجاز ابن جني حذف جواب الشرط إذا تقدم ما يدل عليه ، ومثّل له بقولهم : " أنت ظالم إن فعلت " قال : " ألا تراهم يقولون في معناه : " إن فعلت فأنت ظالم ، فهذا مما أوهم أن " أنت ظالم " جواب مقدم ، ومعاذ الله أن يقدم جواب الشرط عليه ، وإنما قوله أنت ظالم " دالٌّ على الجواب وساد مسده " (٧).

ومذهب البصريين حذف جواب الشرط بشرطين : أحدهما أن يتقدم عليه ما يشبه الجواب فيكون دليلاً على حذف الجواب ، والثاني : أن يكون فعل الشرط ماضي اللفظ ،

(١) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٢) السابق ٣٦١/٢ .

(٣) الزمر: ٧٣ .

(٤) البقرة: ١٦٥ .

(٥) الأنعام: ٢٧ .

(٦) الكتاب ١٠٣/٣ .

(٧) الخصائص ٢٨٣/١ .

أو مقروناً بلم ، ولا يكون مضارعاً بغير (لم) إلا في الشعر <sup>(١)</sup> وأضاف ابن هشام إلى ذلك الشرطين شرطاً ثالثاً هو طول الكلام في الشرط ؛ وذلك بدخول شرط على الشرط الأصلي ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> فالجواب محذوف تقديره : " فافعل " ، وقد وصف ابن هشام الحذف في الآية بأنه في غاية من الحسن ، وعلل ذلك لاجتماع الشرطين إضافة إلى طول الكلام مما يحسن معه الحذف <sup>(٣)</sup> . وأجاز الكوفيون إلا الفراء <sup>(٤)</sup> حذف جواب الشرط وفعل الشرط مستقبلاً قياساً على المعنى <sup>(٥)</sup> .

وقد أول ابن جني حذف جواب الشرط في الشواهد الآتية بقيام الدليل على الحذف ،

من ذلك :

#### ١- قول رجل من بلعبر <sup>(٦)</sup> (من البسيط) :

إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشْنٌ      عِنْدَ الْحَفِيزَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا <sup>(٧)</sup>

يرى ابن جني أن قوله : " إن ذو لوثة لانا " شرط محذوف الجواب دل عليه قوله : " خُشْنٌ " أي : إن لأن ذو لوثة لأن ، خشنوا هم ، أو يخشنوا ، فدل المفرد الذي هو " خُشْنٌ " على الجملة التي هي " خشنوا " أو " يخشنوا " وعلل ذلك بمشابهة اسم الفاعل وما يجري مجراه الجملة بما فيه من الضمير ومثل لذلك بـ " مررت برجلٍ مُحسنٍ إذا سُئِلَ شجاع إذا لُقِي " ، أي : إذا سُئِلَ أَحْسَنَ ، وإذا لُقِي شَجَعٌ ، وهو كثير <sup>(٨)</sup> .

#### ٢- قول الشَّمْئِدَرِ الْحَارِثِيِّ : (من الطويل) :

وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا      بَنِي عَمْنَا ، لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيًا <sup>(٩)</sup>

(١) ارتشاف الضرب ٤/١٨٧٩ ، مغني اللبيب ٦/٥٢٣ ، شرح الأشموني ٣/٥٩٥ .

(٢) الأنعام : ٣٥ .

(٣) ينظر : شذور الذهب ص ٣٥٨ .

(٤) راجع رأي الفراء في ارتشاف الضرب ٤/١٨٧٩ ، شرح الأشموني ٣/٥٩٥ .

(٥) ارتشاف الضرب ٤/١٨٧٩ .

(٦) وقد تروى هذه الحماسية لأبي الغول الطهوي ، ينظر : التنبيه ص ٨ .

(٧) البيت لأبي الغول الطهوي وقيل لرجل من بلعبر في التنبيه ص ٨ ، ص ١٦ ، ولرجل من بلعبر في شرح ديوان الحماسة ٢٢/١ .

(٨) التنبيه ص ١٧ .

(٩) التنبيه ص ٦٧ ، شرح ديوان الحماسة ١/٩٤ .

أول ابن جني البيت على حذف جواب (لو) وقدره بقوله : أي لو كان أمراً مدانياً قريباً ليغتنر مثله لغفرنا " (١) ودليله في هذا التقدير قوله : " بني عمنا " وحجته أنهم إذا كانوا بني عمّ كانوا بالعفو فيما يحسن فيه العفو خلقاء ، وقوله أيضاً : " وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا " (٢) ، وقد أحسن ابن جني في هذا التأويل خاصة أن حذف جواب (لو) كثيراً ما يقع في مواقع التفضيم والتعظيم فيسوّغ الحذف لعلم المخاطب به ويكون بقصد المبالغة (٣).

٣- قول عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ : (من الكامل) :

ليس الجمال بممّزٍ - فأعلم - وإن رُدّيت بُرداً (٤)

ذهب ابن جني إلى أن جواب (إن) الشرطية محذوف ، دلّ عليه ما يصحبه ، .. كأنه قال : " إن رُدّيت بُرداً فأعلم أن الجمال في إعداد آلة الحرب لاحتياز المجد لا فيما تلبسه وتتجمل به " (٥).

\* حذف جواب القسم :

ذهب النحاة إلى وجوب حذف جواب القسم إذا تقدم عليه أو اكتفاه ما يغني عن هذا الجواب نحو : " زيدٌ قائمٌ والله " و " إن جاءني زيدٌ - والله - أكرمته " (٦) كما أجاز بعضهم حذف جواب القسم لعلم السامع المراد منه (٧) كقوله تعالى : ﴿ وَاللّٰزِعَاتِ غَرْقًا وَاللّٰشِطَاتِ نَشْطًا وَالسّٰبِحَاتِ سَبْحًا فَالسّٰبِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٨) ولا يجوز حذف جواب القسم إلا إذا توسط بين شئين متلازمين نحوياً أو بعد كلام يدل على الجواب (٩) كما تقدم .

(١) التنبيه ص ٦٧ .

(٢) السابق ص ٦٨ .

(٣) ينظر : البرهان ١٨٣/٣ .

(٤) التنبيه ص ٨٧ ، شرح ديوان الحماسة ١٢٩/١ .

(٥) التنبيه ص ٨٧ .

(٦) مغني اللبيب ٥١٤/٦ .

(٧) البرهان ١٩٢/٣ .

(٨) النازعات: ٦-١ .

(٩) شرح الجمل الزجاجي لابن عصفور ٥٥٧/١ .

أما ابن جني فقد أول حذف جواب القسم لطول الكلام وشاهده قول العُدَيْل بن الفرخ العَجَلِي (من الطويل) :

لُعْمِرِي لَيْنُ زُمْتُ الخُرُوجَ عَلَيْهِمْ بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَسَعْدٍ عَلَى سَعْدٍ (١)

قال : " لم يأتِ للقسم بجواب ، لكنه حذف لطول الكلام " (٢).

### ثالثاً : التأويل بحذف الحرف :

ونقصد به حذف حروف المعاني ، ومذهب ابن جني أن حذف الحروف لا يسوّغه القياس لما في ذلك من الانتهاك والإجحاف (٣) ، ووافقه الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) في شرح الخلاصة الكافية فذكر أن حذف الهمزة قليل عند العرب ووجه قلته أن حذف الحرف إجحاف لأنه من اختصار المختصر (٤). و اشتراط ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) للحذف ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قوية فيها الدلالة وكثير فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها (٥). والقياس - في رأي ابن جني - عدم جواز حذف الحروف ولا زيادتها ، ومع ذلك فقد حذفت تارةً وزيدت أخرى (٦) ، ومسوّغ حذف الحروف عنده قوة المعرفة بالموضع الذي يتم فيه الحذف ، قال : " فأما عذر حذف هذه الحروف فلقوة المعرفة بالموضع ، ألا ترى إلى قول امرئ القيس (من الطويل) : فقلت يمين الله أبحر قاعدًا (٧) ، لأنه لو أراد الواجب لما جاز ، لأن (أبحر) هذه لا تستعمل في الواجب ، فلا بد من أن يكون أراد : لا أبحر (٨) وهذا شبيه بتوجيه الزمخشري لقوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ (٩) قال : "أراد: لا تفتؤ، فحذف حرف النفي ؛ لأنه لا يلتبس بالإثبات، لأنه لو كان إثبات لم يكن بد من اللام والنون" (١٠).

(١) التنبيه ص ٢٥٠ ، شرح ديوان الحماسة ٥٢١/٢ .

(٢) التنبيه ص ٢٥ .

(٣) ينظر : الخصائص ٢٧٩/٢ .

(٤) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١٠٩/٥ .

(٥) مغني اللبيب ٣٤٥/٦ .

(٦) الخصائص ٢٨٠/٢ .

(٧) انظره في خزنة الأدب ٤٣/١٠ ، وفي ديوان امرئ القيس ص ٣٢ .

(٨) السابق ٢٨٤/٢ .

(٩) يوسف: ٨٥ .

(١٠) الكشف للزمخشري ٣١٨/٣ .

وإذا كان القياس لا يسوّغ حذف الحرف فلعلها مفادها أن الحرف ينوب عن الفعل وفاعله في نحو : " ما قام زيد " فقد نابت (ما) عن (أنفي) كما نابت " إلا " عن " استثني " ، وكما نابت الهمزة وهل عن أستقهم وكما نابت حروف العطف عن (أعطف) فلو ذهبنا تحذف الحرف لكان ذلك اختصارًا واختصار المختصر إجحاف به (١).

ورغم ما تقدم من أن حذف الحرف ليس بقياس فإن ابن جني يرى أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه (٢).

وفي هذا المبحث ندرس عدة مسائل كالآتي :

### حذف حرف الجر :

حروف الجر سميت هذا الاسم ؛ لأنها تجر معنى الفعل إلى الاسم (٣) أو لأنها تعمل إعراب الجر (٤) كما قيل حروف النصب ، وحروف الجزم (٥) وتسمى بحروف الإضافة والخفض عند الكوفيين (٦) لأنها تضيف الفعل إلى الاسم ، أي توصله إليه وتربطه به (٧) ؛ لذا فالأصل فيها الذكر ، قال سيبويه : " والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ... فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجازم " (٨) ، ويرى سيبويه - رحمه الله - أن حذف حرف الجر ضرب من السعة ، نحو قول عامر بن الطفيل (من الكامل) :

فَلَا بَغِيَّتَكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا      وَلَأَقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعَدٍ (٩)

فقوله : " قَنَا وَعَوَارِضًا " أراد " بقنا وعوارض ، فحذف - يقصد الباء - وأوصل الفعل (١) ، وذهب ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) إلى أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض

(١) المحتسب ٥١/١ .

(٢) السابق ٥١/١ .

معاني القرآن ٤١٧/١

(٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني ص ١١٣٤ .

(٥) همع الهوامع ١٥٣/٤ .

(٦) السابق ١٥٣/٤ ، جاء في معاني القرآن للفراء ٤١٧/١ ، في تفسير قوله تعالى: (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) الأنفال: ٦٤ ، قال الفراء (ت: ٢٠٧هـ): " جاء التفسير بكفيك الله وكفي من اتبعك؛ فموضع الكاف خفض " ، وينظر: الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) ص ٩٣ ، وينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ص ٢٥٨ .

(٧) شرح الرضي القسم الثاني ص ١١٣٤ ، همع الهوامع ١٥٣/٤ .

(٨) الكتاب ٩/٣ .

(٩) الكتاب ٢١٤/١ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٤٢٧/١ .

الاستعمالات تخفيفاً في بعض كلامهم ، فيصل الفعل بنفسه فيعمل<sup>(٢)</sup> ويرى ابن هشام أن إسقاط الخافض ليس بقياس<sup>(٣)</sup>. وقد أول ابن جني حذف حرف الجر في الشواهد الآتية:

### ١- حذف الباء :

ومن ذلك قول عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ : (من الطويل)

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ      د تَمَرُوا حَلَقًا وَقَدًّا<sup>(٤)</sup>

ذهب ابن جني في توجيه قوله (حلقًا وقَدًّا) بالنصب إلى ثلاثة أوجه الثالث منها : أن ينصب بالفعل (تتمروا) على إرادة : تتمروا بلقي وقَدِّ ، ثم لما حذف حرف الجر نصب ما كان مجرورًا به الفعل الذي قبله<sup>(٥)</sup> ، وهو ما يسميه النحاة النصب بنزع الخافض<sup>(٦)</sup> .

### ٢- حذف (من) :

وشاهده قول حُسَيْن بن سَجِيْع الصَّبِيّ (من الطويل) :

وَبِيضَاءَ مِنْ نَسَجِ ابْنِ دَاوُدَ نُلَّةً      تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلَابِسَا<sup>(٧)</sup>

أول ابن جني نصب (الملابس) من قوله : (تخيرتها يوم اللقاء الملابس) على نزع الخافض ، كأنه قال : تخيرتها من الملابس ، فحذف حرف الجر (من) وأوصل الفعل<sup>(٨)</sup> وهذا شبيهه بقوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾<sup>(٩)</sup> أي من قومه فهو مثله في الحذف<sup>(١٠)</sup>. قال الرازي: "حذفت كلمة(من) ووصل الفعل...والأصل في هذا الباب أن من الأفعال ما يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف واحد ثم يتسع فيحذف حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني، من ذلك قولك: اخترت من الرجال زيدًا ثم يتسع فيقال: اخترت الرجال زيدًا"<sup>(١١)</sup>، ونسب ذلك إلى أبي علي<sup>(١)</sup>. وذكر أبو حيان أن (اختار) من

(١) الكتاب ٢١٤/١ ، النكت ٤٢٧/١ .

(٢) شرح المفصل ٥١٤/٤ .

(٣) ينظر: المسائل السلفية لابن هشام ص ٢١ .

(٤) البيت منسوب في التنبيه ص ٨٨ ، شرح ديوان الحماسة ١/١٣١ ، والمعنى تشبهوا بالئمر في أخلاقهم وخلقهم أو تشبهوا بأفعاله في الحروب .

(٥) التنبيه ص ٨٩ ، وانظر ص ٣٥ من البحث حيث عرضنا للشاهد نفسه في حذف الفعل.

(٦) ينظر: المسائل السلفية لابن هشام ص ٢١ .

(٧) التنبيه ص ٢٢٦ ، شرح ديوان الحماسة ٢/٤٠٥ .

(٨) السابق ص ٢٢٧ .

(٩) الأعراف : ١٥٥ .

(١٠) التنبيه ص ٢٢٧ .

(١١) تفسير الرازي ١٥/١٨ .

الأفعال التي تعدت إلى اثنين: أحدهما بنفسه، والآخر بوساطة حرف الجر وهي مقصورة على السماع وهي (اختار) و(استغفر) و(أمر) و(كنى) و(دعا) و(زوج) و(صدق) ثم بحذف حرف الجر ويتعدى إليه الفعل، فيقول: "اخترت زيّداً من الرجال": "واخترت زيّداً الرجال".<sup>(١)</sup>

### ٣- حذف اللام :

وشاهده قوله : " تخيرتها يوم اللقاء " من البيت السابق ، حيث نصب (يوم) على أنه مفعول له على تأويلين : حذف حرف الجر وحذف المضاف قال : " وقد يجوز أن يكون منصوباً نصب المفعول به ؛ أي تخيرتها لهول يوم اللقاء ، ثم حذف حرف الجر فصار : تخيرتها هول يوم اللقاء ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فقال : " يوم اللقاء " <sup>(٢)</sup> فنصب بما نصب به المضاف المحذوف ، ولا شك أن نصبه على الظرفية أولى من تكلف تقدير محذوفين كما سبق ، والأولى أيضاً- كما يرى ابن هشام- تقليل المقدر ما أمكن لتقل مخالفة الأصل.<sup>(٣)</sup> .

### ٤- حذف (في) :

ومنه قول خَيْسَل بن سَجِيح : (من الطويل)

ولا يَحْمَدُ القَوْمُ الكِرَامُ أَهاهُمُ الـ  
عَتِيدَ السِّلَاحِ عَنْهُمُ أن يُمارِسا <sup>(٤)</sup>

فالمصدر المؤول (أن يُمارِسا) في محل جر بـ(في) المحذوفة على تأويل أنه أراد : " في ترك أن يمارسا " <sup>(٥)</sup> ولا يسوغ هذا التقدير إلا بتقدير محذوفين أحدهما حرف الجر (في) والثاني : حذف المضاف (ترك) فلما حذف حرف الجر " صار تقديره : ترك أن يمارس ، ثم حذف المضاف فصار : " أن يمارس " <sup>(٦)</sup> .

ولعلنا نلاحظ أن ابن جني عندما يلجأ إلى تقدير أكثر من محذوف يراعي التدرج في الحذف ، فقال بحذف حرف الجر أولاً ثم حذف المضاف . وقد بيّن لنا ابن هشام كيفية

(١) السابق ١٨/١٥ .

(٢) البحر المحيط/٤/٣٩٧ .

(٣) التنبيه ص ٢٢٨ .

(٤) مغني اللبيب ٦/٣٧١ .

(٥) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ٢٢٨ ، وبلا نسبة في الخزانة ٨/٤٣٠ .

(٦) السابق ص ٢٢٩ .

(٧) السابق ص ٢٢٩ .

التقدير إذ أشار إلى أن الكلام إذا استدعاه تقدير أسماء ... فلا يقدر أن ذلك حذف دفعةً واحدةً ، بل على التدرج (١).

ومن حذف (في) يحمل قول مُحَرَّرِ بن المُكَعَّبِرِ الضَّبِّيِّ : (من البسيط)  
نَجَّى ابن نُعمان عَوْفًا من أُسِنَّتِنَا      إيغاله الرِّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الجِدْمُ (٢)

أول ابن جني نصب (الركض) على حذف حرف الجر (في) ، قال : " لأنه أراد : في الركض ، فلما حذف حرف الجر أوصل الفعل " (٣).

### ٥- حذف (رُبَّ) :

تدخل (رُبَّ) على الاسم النكرة فيجوز حذفها معاً ، فإذا حذف وجب بقاء عملها ، فتكون محذوفة لفظاً منوية معني بعد (بل والفاء) (٤).

وحذف (رُبَّ) وبقاء عملها على ضربين : كثير وقليل ، فالكثير بعد الواو (٥) نحو

قول امرئ القيس : (من الطويل)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوئَهُ      عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي (٦)

والقليل بعد الفاء وبل نحو قول امرئ القيس : (من الطويل)

فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمَرْضِعٍ      فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحولٍ (٧)

وتضم (رُبَّ) بعد الفاء في جواب الشرط كقول ربيعة بن مقروم الضَّبِّيِّ (من الوافر) :

وإنَّ أَهْلِكَ فِذِي حَقِّ لَظَاهُ      عَلَيَّ ، يَكَادُ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا (٨)

(١) معني اللبيب ٣٧٦/٦ ، وينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٢٠٧ .

(٢) البيت لقائله في التنبيه ص ٢٣٠ ، وشرح ديوان الحماسة ١-٤٠٧/٢ ، والإيغال:الإمعان في السير، والمعنى:أنقذ هذا الرجل من رماحنا استعجاله فرسه .

(٣) السابق ص ٢٣٠ .

(٤) شرح الأشموني ٢٩٩/٢ .

(٥) السابق ٢٩٩/٢ .

(٦) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣٠٠/٢ ، ولامرئ القيس في ديوانه ص ١٨ .

(٧) شرح شذور الذهب ص ٣٣٨ وما بعدها ، مغني اللبيب ٣٢٩/٢ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٩٥/٢ ، شرح الأشموني ٢٩٩/٢ ، والبيت في ديوان امرئ القيس من معلقته برواية الأصمعي من نسخة الأعم : فألهيتها عن ذي تمانم مُغَيَّلٍ ، والمغيل : المرضع وأمه حبلي ، أو الذي يرضع وأمه تجامع ، ينظر : ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٢٠ ، ط ٤ ، دار المعارف ١٩٨٤ .

(٨) التنبيه ص ٢١٣ ، شرح ديوان الحماسة ٣٨٥/٢ .

أول ابن جني جر (ذي) على تقدير حذف "رُبُّ" أي : فُرِبُّ ذِي حَنَقٍ (١) ، وأجاز ابن جني حذف (رَبِّ) للعلم بموضعها في قول جميل بثينة من الخفيف :

رَسِمَ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَلْبَةٍ      كَدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلْبَةٍ (٢)

فقوله (رَسِمَ) مجرورة برَبِّ المحذوفة ، أي : رُبُّ رَسِمَ دَارٍ (٣) .

### \* حذف (أن) الناصبة بعد واو المعية :

حذف (أن) الناصبة مطرد في مواضع وشاذ في مواضع أخرى نحو : " تسمع بالمُعَيْدِي خير من أن تراه " ، و " خذ اللص قبل يأخذك " ، و " مَرُهُ يحفرها " (٤) وأوجب النحاة حذف أن بعد الفاء ، والواو ، وأو " لأن هذه الحروف في مثل هذه المواضع لا يشوبها معنى السببية والجمعية والانتهاة (٥) وفَسَّرَ الرضي سبب إضمار أن في تلك المواضع فقال : " وأما الفاء ، والواو ، وأو ، فلأنها لما اقتضت نصب ما بعدها للتصحيح على معنى السببية والجمعية والانتهاة ... صارت كعوامل النصب فلم يظهر الناصب بعدها " (٦) .

وقد أول ابن جني نصب المضارع بعد الواو على تقدير حذف (أن) في بيت كَبِشَّةَ أَخْتُ عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ (من الطويل):

وَأَتَرَكَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلِمٍ (٧)      وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأُبْكُرًا

فقوله : " وَأَتَرَكَ " منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية فهذا كقولهم : لا تأكلِ السَّمَكِ وتشربِ اللبنِ " (٨) أي : لا تجمعوا بين أن تأخذوا وأن أترك ، أي : وأن تتركوني (٩) فنهى عن الجمع بين الشئيين كذا أوله سيبويه في " لا تأكل السمك وتشرب اللبن قال : " إنما أراد أن يقول له : " لا تجمع بين اللبن والسمك " (١٠) .

(١) التنبيه ص ٢١٣ ، والحنق : الغيظ ، لسان العرب (حنق) .

(٢) التنبيه ص ٢١٣ .

(٣) السابق ص ٢١٣ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ٤٤٨/٦ ، ٤٩٠ ، وشرح الرضي على الكافية القسم الثاني ص ٨٩٤ .

(٥) شرح الرضي على الكافية القسم الثاني ص ٨٩١ .

(٦) السابق ص ٨٩١ .

(٧) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١١٠ ، شرح ديوان الحماسة ١٥٩/١ .

(٨) ينظر : كتاب سيبويه ٤٢/٣ .

(٩) التنبيه ص ١١٠ .

(١٠) الكتاب ٤٢/٣ ، وما بعدها .

ومن شواهد حذف (أن) بعد واو المعية ، قول الأخطل (من الكامل) :  
 لَاتِنَةَ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١)

قال سيبويه: "أراد لا يجتمعنَّ النهي والإتيان ، فصار (تأتي) - منصوبًا - على إضمار أن" (٢).

### \* حذف حرف العطف (الواو) :

أجاز النحاة حذف العاطف وحده (٣) دون المعطوف ، في حين أن من النحاة من لا يجيز إضمار حروف العطف ، وحثته أن الحروف أدلة على معانٍ في نفس المتكلم ، فلو أضمرت لاحتاج المخاطب إلي وحي يسفر به عما في نفس مكلمه ، وحكم حروف العطف في هذا حكم حروف النفي والتوكيد والتمني والترجي (٤). كما أجاز النحاة حذف العاطف والمعطوف معًا ، وهو مما يختص به الواو والفاء ، فمذهب ابن مالك أن الفاء قد تحذف مع ما عطفَتْ والواو إذا لا لبس (٥) ، وذهب الأشموني أن حذف الواو والفاء مع معطوفهما قيد فيهما فجوّز حذفهما مع معطوفهما لدليل (٦).

ويذكر ابن جني من حذف الواو ما حكاه أستاذه أبو عثمان المازني عن أبي زيد في نحو قولهم : " أكلت لحمًا ، سمكًا ، تمرًا " (٧) ومنه قول الشاعر (من الرجز):

ضربًا طَلْحَفًا فِي الطَّلَى سَجِينًا (٨)

فأول ابن جني نصب (سَجِينًا) على حذف (الواو) كأن الشاعر أراد أن يقول : " ضربًا طَلْحَفًا فِي الطَّلَى وَسَجِينًا " فحذف حرف العطف (٩). ومن حذف الواو أيضًا ما أنشده أبو الحسن (من الرجز):

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا يَزْرَعُ الوُدَّ فِي فَوَادِ الكَرِيمِ (١)

(١) البيت من شواهد الكتاب ٤٢/٣ ، التنبيه ص ١١٠ .

(٢) الكتاب ٤٢/٣ .

(٣) المساعد ٤٧٣/٢ ، شرح الأشموني ٤٣١/٢ .

(٤) نتائج الفكر في النحو للسهيلي ص ٢٠٧ .

(٥) شرح التسهيل ٣٧٨/٣ ، شرح الأشموني ٤٣٠/٢ .

(٦) شرح الأشموني ٤٣٠/٢ .

(٧) ينظر : التنبيه ص ١٦٧ ، الخصائص ٢٨٠/٢ ، مغني اللبيب ٤٦٦/٦ .

(٨) البيت بلا نسبة في التنبيه ص ١٦٧ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، ص ١٦١ برواية : سذخيتًا ، وفي اللسان أيضًا

(طخف) ، والطلخف: الشديد، واللام زائدة وهو من الطخف وهو الشدة (مقاييس اللغة ٤٥٨/٣).

(٩) ينظر التنبيه ص ١٦٧ بتصرف .

المعنى يريد : كيف أصبحت وكيف أمسيت <sup>(٢)</sup> فحذف الواو. ومن حذفها أيضًا ما أنشده ابن الأعرابي (من الخفيف) :

وكيف لا أبكي على علّاتي  
صَبَائِحِي ، غَبَائِقِي ، قَيْلَاتِي <sup>(٣)</sup>

أول ابن جني الشطر الثاني من البيت على حذف الواو أي صبائحي وغبائقي وقيلاتي على معنى أن الشاعر أراد : ضربًا شديدًا ودونه ، أي تارةً هكذا وتارةً هكذا <sup>(٤)</sup>.

(١) الخصائص ٢٩٠/١ ، التنبيه ص ١٦٨ .

(٢) الخصائص ٢٨٠/٢ .

(٣) البيت منسوب لقائله في التنبيه ص ١٦٨ ، الخصائص ٢٨٠/٢ ، وفي سر صناعة الإعراب ص ٦٣٥ بلا نسية وبرواية : ما لي لا أبكي على علّاتي، وفي ضرائر الشعر ص ١٦١، والصبائح: جمع الصبوح، والصبوح: الناقة المحلوبة بالغداة (اللسان:صبح) وغبائق: جمع غبوق، والغبوق: الناقة التي تحلب بعد المغرب (اللسان:غبق) وقيلاتي: جمع قبيلة، والقيلة:الناقة التي يحلبها عند المقيلة (اللسان:قيل) .

(٤) التنبيه ص ١٦٨ .

## نتائج البحث

وبعد؛ فقد انتهى البحث إلى عدة نتائج ، يمكن تصنيفها في أربعة أقسام: قسم يختص بالتأويل، والثاني يختص بالحذف والثالث يختص بآبن جنى ، والرابع نتائج عامة :

### أولاً: ما يخص التأويل خلى فيه البحث إلى النتائج الآتية:

١- لم يظهر مصطلح التأويل فكرةً مستقلةً في فكر النحاة ، كما كان عند اللغويين وإن دخل المصطلح في كثير من الممارسات والتطبيقات النحوية التي استغلوا بها.

٢- ظهرت أولى الإشارات إلى التأويل من حيث هو مصطلح في كتب النحو في كتابي التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي والاقترح للسيوطي.

٣- ليست كل النصوص مجالاً للتأويل ؛ فالنحاة لم يتأولوا النصوص التي فُسرت بأنها لغة قوم تكلموا بها وأشهرها.

٤- ارتبط مصطلح التأويل بالنحو البصري أكثر من النحو الكوفي ، ومرجع ذلك الارتباط سيطرة التفكير المنطقي والفلسفة اللغوية التي اشتهر بها البصريون وميلهم إلى الاجتهاد اللغوي في تفسير النصوص بما يتفق وقواعدهم خلافاً للكوفيين الذين يجرون الكلام - في الغالب - على حسب الظاهر .

### ثانياً: ما يختص بالحذف ، وخلص فيه البحث إلى النتائج الآتية:

١- الحذف والتقدير متلازمان ؛ فلا نستطيع القول بالحذف إلا بتقدير المحذوف ؛ لذا عُدَّ التقدير الوسيلة الأولى في التوفيق بين تعارض النص والنحو ؛ إذ إنه يعالج الكثير من القضايا في الجملة العربية محاولاً تبيين ما خفي من مشكلها سواء على مستوى التركيب أم على مستوى المعنى .

٢- الحذف أسلوب لغوي يرمي إلى غاية معينة قد تكون تجنب الإطناب أو تجنب التصريح بالعنصر المحذوف ، أو للاعتماد على دلالة القرائن التي قد تكون مثالية ، أو حالية ، فالدلالة المثالية قد تحصل من إعراب اللفظ وأما الدلالة الحالية فقد تحصل من النظر إلى المعنى ، فيعلم أنه لا يتم إلا بمحذوف.

- ٣- الحذف عند النحاة خلاف الأصل فمتى أمكن حمل الشيء على ظاهره كان أولى.
- ٤- من أصول النحاة أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ، ووضع الشيء في غير محله.
- ٥- من مسوغات الحذف أن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا.
- ٦- الحذف عند ابن جني يشمل: الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه.

### ثالثًا: ما يختص بابن جني، وخلص فيه البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- لما كان التأويل يبحث عما وراء النص بهدف إحداث الانسجام بين النص والقاعدة ، ولما كان المعنى هو مقصد التأويل ، جعل ابن جني تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى ، وعليه إذا كان الإعراب مخالفًا لتفسير المعنى يلجأ النحاة إلى تصحيح طريق الإعراب بما يتوافق وتفسير المعنى.
- ٢- تعد مظاهر التأويل من حذف ، وزيادة ، وحمل على المعنى ، وتقديم وتأخير ، وتأويل المعنى الشكلي ليوافق المعنى الدلالي من شجاعة العربية عند ابن جني.
- ٣- حذف الموصوف مخالفٌ للقياس عند ابن جني وقد يؤدي إلى الإلباس ، كما أنه ضد البيان ؛ لذا رأى أن حذف الموصوف في الشعر أكثر من النثر ؛ لأن الشعر محل الضرورات.
- ٤- ضعف ابن جني حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه بحجة أن من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه . وذلك أن تكون الصفة جملة ، كذا لم يستحسن ابن جني حذف الموصوف حالة كون الصفة شبه جملة والموصوف في موقع الفاعل.
- ٥- استحسن ابن جني حذف المفعول واستعذبه فجعله من الفصيح الذي لا يركبه إلا من قوى طبعه وعذب وضعه في الكلام.

- ٦- يرى ابن جني أن صدر الجملة إذا مضى فكأن جزأيها جميعاً قد سبقا ومضيا، وحجته في ذلك أن الشاعر قد يضمّر الفعل الناصب للمفعول قبل تمام الجملة اعتماداً على أن أحد أركان الجملة قد سبق هذا المفعول.
- ٧- مذهب ابن جني أن حذف الحروف لا يسوّغه القياس لما في ذلك من الانتهاك والإجحاف؛ فالقياس - في رأيه - عدم جواز حذف الحروف ولا زيادتها. وعذر حذف الحروف - عنده - قوة المعرفة بالموضع الذي يتم فيه الحذف .
- ٨- راعى ابن جني مبدأ التدرج في الحذف عند تقديره أكثر من محذوف ، كما حدث في قوله بحذف حرف الجر ثم حذف المضاف.
- رابعاً: نتائج عامة:
- ١- يحذف جواب (لو) كثيراً في مواقع التفضيم والتعظيم ويسوّغ حذفه لعلم المخاطب به ويكون بقصد المبالغة.
- ٢- لا يجوز حذف جواب القسم إلا إذا توسط بين شئين متلازمين نحوياً أو بعد كلام يدل على الجواب، أو لطول الكلام .

## المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر:

- ١- الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت: ٢١٥هـ)
  - معان القرآن وإعراجه ، تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، ١/ ٤٦٢ ، ط. الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ٢- الأشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف (٩٢٩هـ):
  - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١ دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ٣- الأعلم الشنتمري: أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت: ٤٧٦هـ)
  - النكت في تفسير كتاب سيوييه وشرح أبياته وغريبه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- البغدادى: عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)
  - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
  - شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، الجزء السابع ط١ دار المأمون للتراث، بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٨٠م.
- ٥- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت: ٤٣٠هـ)
  - فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر (د.ت).
- ٦- الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي (ت: ٤٧١هـ، أو ٤٧٤هـ)
  - أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة (د.ت).
- ٧- ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت: ٣٩٢هـ)

- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، تحقيق أ.د/ حسن محمود هنداوي، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الخصائص ، تحقيق: د/ محمد علي النجار، ط٢ المكتبة العلمية (دار الكتب المصرية) ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم نط٢ دار القلم، دمشق ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق : علي النجدي ناصف، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط٢ دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨- أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د/رجب عثمان محمد، مراجعة: أ.د/رمضان عبدالنواب، ط١، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- التذيل والتكميل شرح كتاب التسهيل، تحقيق: أ.د/حسن هنداوي، ط١، دار القلم دمشق ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ، شارك في التحقيق د/زكريا عبدالمجيد النوتي و د/ أحمد النجولي الجمل، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٩- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت:٥٠٢هـ)

- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت - لبنان (د.ت).

١٠-الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراياذي (ت:٦٨٨هـ)

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق : د/ يحيى بشير مصري ، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية - ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

- ١١- الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت: ٣٣٧هـ)  
الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د/مازن المبارك، ط٣ دار النفائس ، بيروت - لبنان  
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٢- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي  
(ت: ٧٩٤هـ)  
• البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار التراث ،  
القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ١٣- الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)  
• أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت  
- لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق  
وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ،  
شارك في التحقيق أ. د / فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، ط١ ، مكتبة العبيكان  
، الرياض - المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤- أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت: ٢١٦هـ)  
• كتاب الهمز، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، طبع في بيروت بالمطبعة  
الكاثولوكية للأباء اليسوعيين ١٩١١م.
- ١٥- السمين: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٧٥٦هـ  
• الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم  
دمشق (د.ت) .
- ١٦- السَّهْلِي: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (ت: ٥٨١هـ)  
• نتائج الفكر في النحو، تحقيق: عادل أحمد عبدال موجود\_ علي محمد معوض، ط١،  
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٧- سيبويه: أبو بشر عثمان بن قنبر (ت: ١٧٩هـ)  
• كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط٢ مكتبة الخانجي القاهرة  
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨- السيرافي: أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٨٥هـ)

• شرح أبيات سيويه ، تحقيق : محمد على الريح هاشم ، طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ١٤٣٤هـ - ١٩٧٤م .

١٩- السيوطي: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير السيوطي(ت: ٩١١هـ)

• الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، تعليق مصطفى شيخ مصطفى، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

• الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

• الاقتراح في علم أصول النحو، قرأه وعلق عليه د/محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

• همغ الوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٠- الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ):

• المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق : د/ عياد بن عيد الثبتي ، ط١ ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢١- الشريف الجرجاني: علي بن محمد الحسيني(ت: ٨١٦هـ)

• كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان ١٩٨٥م.

٢٢- أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي(ت: ٢١٠هـ)

• مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه: د/محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي ، القاهرة(د.ت).

٢٣- العز بن عبدالسلام: عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام(ت: ٦٦٠هـ)

• الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، مطابع دار الفكر، دمشق(د.ت).

- ٢٤- ابن عصفور الإشبيلي: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت: ٦٦٩هـ):
- شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فؤاد الشعار و د/إميل بديع يعقوب، ط ١ دار الكتب العلمي، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
  - ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ط ١ دار الأندلس ١٩٨٠م.
- ٢٥- ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت: ٤٥٢هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي محمد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ.
- ٢٦- ابن عقيل: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، المصري، الهمداني(ت: ٧٦٩هـ)
- شرح ابن عقيل على ألفية الإمام الحجة الثبت أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٢٠، دار التراث للنشر القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
  - المساعد على تسهيل الفوائد ، ج ٢، تحقيق: محمد كامل بركات دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٧- العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)
- إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (د.ت)
- ٢٨- أبو علي الفارسي: الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (ت: ٣٧٧هـ)
- شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى إيضاح الشعر، تحقيق د/حسن هنداوي، ط ١، دار القلم دمشق، دار العلوم والثقافة بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
  - المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد احمد، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٩- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، المجمع العلمي العربي الإسلامي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣٠- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)

- معاني القرآن، ط ٣، عالم الكتب، بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣١- ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبالي الأندلسي (٦٠٠-٦٧٢هـ)
- شرح التسهيل، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، طارق فتحي السيد، ط ١ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٢- الكفوي: أبو البقاء بن موسى الحسيني (ت: ١٠٩٤هـ)
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: د/عدنان درويش، محمد المصري، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٣- المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت: ٤٢١هـ)
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، علق عليه وكتب حواشيه: فريد الشيخ، صنع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، ط ١ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣٤- أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)
- تهذيب اللغة ج ١٢، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب القاهرة (د.ت).
- تهذيب اللغة ج ١٥، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب القاهرة ١٩٦٧م.
- ٣٥- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ)
- لسان العرب، ط دار المعارف ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣٦- ابن الناظم: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦هـ)
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٧- ابن هشام الأنصاري: أبو عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ( د.ت ) .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق وشرح د/عبد اللطيف محمد الخطيب، ط١ - السلسلة التراثية (٢١) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٨- ابن يعيش : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي  
(ت:٦٤٣هـ)

- شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، د/إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

### ثانياً : المراجع:

- ١- إبراهيم أنيس (دكتور)  
• من أسرار اللغة ، ط٦ مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨م.
- ٢- تمام حسان (دكتور)  
• اجتهادات لغوية، ط١، عالم الكتب القاهرة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣- طاهر سليمان حمودة (دكتور)  
• ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩٨م.
- ٤- علي أبوالمكارم (دكتور)  
• أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٦م.  
• الحذف والتقدير في النحو العربي، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٧م.
- ٥- فاضل صالح السامرئي (دكتور)  
• معاني النحو (المجلد الثاني) ، العاتك لصناعة الكتاب، ط٢، القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦- محمد الطنطاوي (شيخ)  
• نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط٢، دار المعارف القاهرة (د.ت)

- ٧- محمد عبدالخالق عزيمة (دكتور)  
• دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة (د.ت).  
٨- مصطفى السعدني (دكتور)  
• تأويل الشعر قراءة أدبية في فكرنا النحوي، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٢م.  
٩- مهدي المخزومي (دكتور)  
• مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

### ثالثاً: الدواوين الشعرية:

ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٤، دار المعارف ، القاهرة (د.ت).